وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تـــــاريخ

العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بفايفر 1830/1827

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ /تخصص المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

–إعدادالطالبتين :

– فاطمة الزهراء فرس

– فتيحة بشريرات

–إشراف الدكتور.:

مختار سالمي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد –أ–	رئيسًا
مختار سالمي	أستاذ محاضر –ب–	مشرفًا ومقررًا
سعيدة زفزاف	أستاذ مساعد	عضوا مناقشًا

الموسم الجامعي : 1443–1444 هـ / 2021–2022 م .

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تـــــاريخ

العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بفايفر 1830/1827

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ /تخصص المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

–إعدادالطالبتين :

– فاطمة الزهراء فرس

– فتيحة بشريرات

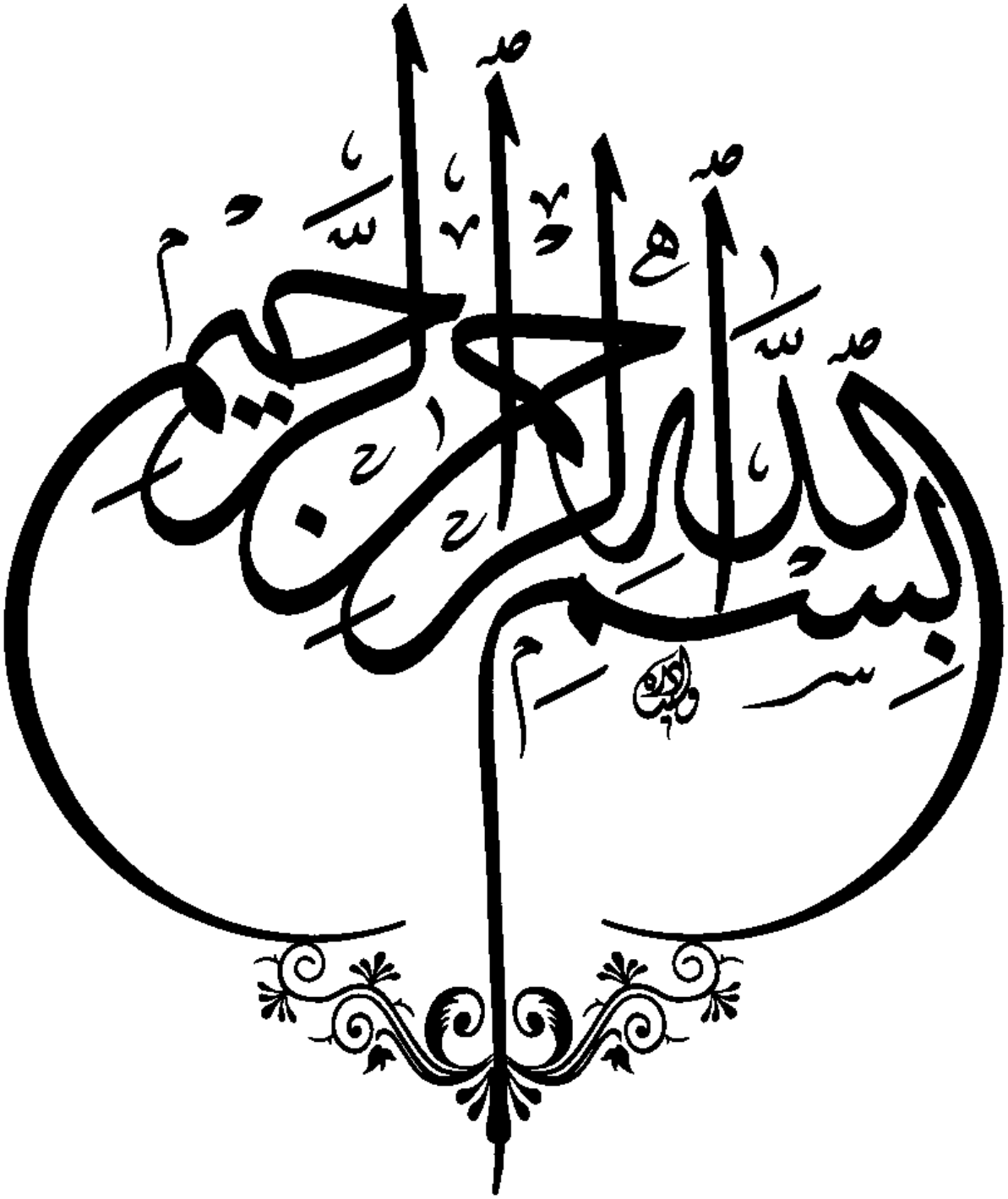
–إشراف الدكتور.:

مختار سالمي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد –أ–	رئيسًا
مختار سالمي	أستاذ محاضر –ب–	مشرفًا ومقررًا
سعيدة زفزاف	أستاذ مساعد	عضوا مناقشًا

الموسم الجامعي : 1443–1444 هـ / 2021–2022 م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الشكر لله أولا وآخرا عدد ما احتوى هذا البحث من حروف ونقط وفواصل، بل ضعفها مضاعفة، فما سطرت كلمة فيه إلا بتيسيره، وما اهتديت إلى فكرة جديدة وما قدمت من تحليل ودراسة إلا بتدبيره وتقديره سبحانه وتعالى له الحمد كثيرا والثناء جزيلا.

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير للدكتور " مختار سالمي " المشرف على هذا العمل والذي أمدنا بتوجيهاته السديدة ورعايته الخاصة حتى يكتمل هذا البحث وبلغ تمامه.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتنا الكرام بقسم التاريخ وإلى كل من ساهم عن قريب أو بعيد

مني جزيلا الشكر والتقدير والعرفان

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أما بعد:

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها ... إلى من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات والدعوات ... إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الحنون " **عمرة**".

إلى الذي علمني كيف أعيش وكيف أحيا وكان بيني وبينه كلمة عهد ووعد... أحبه وأحمل له كل الحب والعطاء ... إلى من أرشدني في الدنيا أبي الغالي "**بلعباس**".

إلى تلك الزهرة الفواحة التي منحتني قسطا من الدعاء ...فتتنور به طريقي

إلى "**جدتي خيرة**" رحمها الله وجعل قبرها روضة من رياض الجنة .

إلى جدي " **رابح**" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من كانت سندي لي في هذه الدنيا...أختي " **حورية**"

إلى من زرعوا أسمى مساحة الأمل .احتل بها فضاء الحياة إخواني الأعزاء

توفيق** ***عبد الهادي** ***إبراهيم** ** عبد الهادي**

إلى من كانوا دعما وعونا لي طيلة مشواري الدراسي أخواتي

***مليكة** ***حفيظة** ***حياة**

إلى كل من كان لهم اثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة

هذا الجهد العلمي

- فتيحة -

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها ....إلى من ربتني و أنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات.... إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود " أمي الحبيبة" "فاطمة"

إلى من عمل المستحيل من أجل نجاحي والذي تعب كثيرا من أجل أن يعلمني إلى أبي العزيز أطال الله في عمره" الهادي"

إلى إخوتي مكاسبي دنياي و عزتي و فخري وسندي ،محمد، أمين ،زكرياء ، بومدين

إلى من هم أولى بحبي وحناني وشموع حياتي وهدية الرحمن أخواتي" أميرة، شيماء ،خولة ، خنساء، شيراز، زولا

إلى روح عمي الحاج وأختي الحبيبة أسماء رحمهم الله

إلى أجدادي وجداتي أطال الله في عمرهم

إلى أعمامي وزوجاتهم وعماتي وأبنائهم إلى كل عائلة فرس .

إلى الكتاكيت الصغار

إلى كل أخوالي وخالتي وكل عائلة جابر

إلى أمي الثانية وحبيبة قلبي مريم،

إلى التي قاسمتني مشقة ها العمل " فتيحة

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي العلمي

أسأل الله أن ينفعني به يوم ألقاه.

فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

- ص : صفحة

-دط : دون طبعة

-ط : طبعة

-طخ : طبعة خاصة

-تر : ترجمة

-ج : جزء

-دب : دون بلد

-تح : تحقيق

-دس : دون سنة نشر

المقدمة

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

إن العلاقات الجزائرية الفرنسية من المواضيع الهامة التي شغلت بال الباحثين، فقد قدم هؤلاء الكثير من المعلومات حول هذا الموضوع، حيث تعود جذورها الأولى إلى بداية العصر الحديث لكن الفترة الأخيرة من القرن 18 وبداية القرن 19 مثلت فصلا جديدا لهذه العلاقات، حيث تحولت أسسها من حالة صداقة راسخة إلى حالة عداء ثم عدوانية، ولا يمكن تفسير هذا التحول في العلاقة الثنائية الفرنسية الجزائرية دون التطرق للتحولات التي شهدتها المعاملات التجارية التي كانت تجمعهما، حيث سيطر اليهود على مقاليد التجارة الخارجية للإيالة وتمكنوا من إقحامها في مسألة الديون، والتي كان لها الدور الكبير في مسار التحضير لاحتلال الجزائر لكي تكتمل لدينا الرؤية الشاملة على ملابساتها الحقيقية، يجب علينا النظر بتمعن لكي يتسنى لنا بوضوح معرفة حقائقها، وذلك هو المسعى الذي يقودنا إلى إدراك أسباب تحول مسألة الديون إلى نزاع بين دولتين وكيف آلت الأمور بعد ذلك إلى حادثة المروحة ثم إلى غزو الجزائر.

إلا أنه مع مطلق القرن التاسع عشر تغير الوضع وتأثرت العلاقات بينهما سلبا، فازداد عداء الدول الأوروبية للجزائر خاصة فرنسا التي سعت إلى غزوها، حيث كانت ترى في الجزائر امتدادا جغرافيا وسياسيا مناسبا لتأمين رغبتها في التوسع في الظروف الدولية والإقليمية.

فتأزمت العلاقة بينهما خاصة بعد حادثة المروحة وفرض الحصار البحري على سواحل الجزائر بداية من 16 جوان 1827، وكان الغرض منها استعادة شرف فرنسا عن طريق إرغام الداي على تقديم اعتذار لها، لكنها باءت بالفشل لذا قررت تجهيز حملة عسكرية وإعلان الحرب على الجزائر التي انتهت بسقوط مدينة الجزائر عسكريا. وتوقيع الداي معاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830.

وفي هذا الطرح جاءت دراستنا في هذا الموضوع و الموسومة بـ:

" **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مذكرات سيمون بفايفر" لمحة تاريخية عن الجزائر" 1827 – 1830م** "

2- دوافع اختيار الموضوع:

هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

أما الذاتية تتمثل في ميولنا الشخصية إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة. أي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفي معرفة مجريات الاستعمار الفرنسي للجزائر بداية من الاحتلال إلى الاستقلال من خلال الكتابات المحلية والأجنبية.

- الرغبة الملحة في معرفة طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية التي أدت إلى الاحتلال.

وعن الدوافع الموضوعية أننا أردنا تناول هذا الموضوع من خلال المصادر الأجنبية التي عايشت الحدث أو كانت قريبة جدا منه، لذا حبذنا أن تكون هذه الدراسة من خلال كتاب الأسير الألماني سيمون بفايفر الذي كتب مذكراته عن الاحتلال الفرنسي للجزائر

3- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية مذكرتنا في أنها تدرس حقبة هامة في تاريخ الجزائر فهو يشكل مرحلة وسطية بين نهاية مرحلة تاريخية وبداية مرحلة أخرى تختلف كل الاختلاف عن سابقتها بالنظر إلى أن بحثنا لا يخلو من التشكيك من حيث مصادر المعلومات فعليه طرحنا تساؤلات التالية وأجبنا عنها بعد عرض المعطيات لإزالة الغموض.

4- إشكالية الموضوع:

عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية منعرجًا خطيرًا في العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي لجملة من الأسباب نجم عنها وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي. وفي هذا نتساءل كإشكال عام:

- هل فعلا أن حادثة المروحة وعدم اعتذار الداي هو السبب في احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م ؟

و تتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

– ما طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية قبيل حادثة المروحة ؟

– هل كانت حادثة المروحة مبررا كافيا لفرض الحصار الفرنسي ثم احتلال الجزائر؟

– لماذا غابت الحلول بين الطرفين لتجنب الصراع (الاحتلال) ؟

– كيف كانت استعدادات الطرفين الفرنسي والجزائري؟

– ما سبب انهزام الجزائر الذي أدى إلى الاحتلال وتوقيع معاهدة الاستسلام؟

4– الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة عن موضوع العلاقات بين الجزائر وفرنسا سواء في الفترة التي تخص دراستنا أو الفترة الحديثة نذكر على سبيل المثال الدراسات التي تناولها حمزة حريزي "العلاقات الفرنسية الجزائرية مسألة الديون نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016/2015

كذلك ما قدمه الأستاذ الباحث و المؤرخ جمال قنان في كتابة العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790م، إضافة إلى كتابه معاهدات الجزائر مع فرنسا 1690م–1830م.

5– المنهج المتبع:

للإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج علمية، فاعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على عرض الوقائع والأحداث التاريخية ووصفها، والمنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على تحليل ومقارنة المادة العلمية التي جمعناها ووظفناها.

6- الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة اشتملت على مقدمة ومبحث تمهيدي وبطاقة قراءة للكاتب، ومبحثين آخرين مرفقة بملاحق وقائمة بيبلوغرافيا.

المبحث التمهيدي المعنون بالعلاقات الجزائرية الفرنسية قبيل 1791م-1830م، تطرقتنا في هذا البحث إلى ثلاث مطالب حول بداية العلاقة بين الجزائر وفرنسا 1684-1800م، ومعاهدة السلم والهدنة ومشاريع الاحتلال بعد 1790م

وتناولنا في **المبحث الأول:** والذي عنوناه بـ(بطاقة قراءة للكتاب) التعريف بالكتاب "نسبه ونشاته - رحلته ووقوعه في الاسر- اثاره ووفاته) والمطلب الثاني: التعريف بالكتاب(المظهر الداخلي والخارجي وأهمية الكتاب -دراسة محتوى الكتاب-التعريف بالكاتب-ملخص عام حول الكتاب).

أما **المبحث الثاني:** عنوناه بـ: تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية بين 1827م و1830م، وتطرقنا فيه إلى حادثة المروحة التي كانت من ضمن اسباب الاحتلال الى جانب الحصار المضروب على مدينة الجزائر، بهدف الوصول إلى ما كانت ترغب إليه فرنسا، ثم بحثنا في الحلول المقترحة بين الطرفين لتجنب الصراع

وجاء **المبحث الثالث** بعنوان: "الحملة الفرنسية وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر" وتم فيه التعرف على الاستعدادات العسكرية للطرفين. الجزائري و الفرنسي و تطرقنا إلى نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج ومعركة اسطاوالي. كما قدمنا فيه أسباب الهزيمة وتوقيع الداي لمعاهدة الاستسلام وفي آخر هذا المبحث قدمنا نقد وتقييم للكتاب.

إضافة إلى الخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها. دون أن الملاحق والفهارس.

8- المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على بيلوغرافيا متنوعة للإحاطة بالموضوع نوجزها فيما يلي:

البحث باعتباره دراسة لمذكرة الرحالة الألماني سيمون بفايفر المعنونة بـ "مذكرات جزائرية عشية الاحتلال" والذي تناول فيها فترة مهمة في تاريخ الجزائر وهي نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي . كما استعنا جزئيًا بمصادر ومراجع أخرى في التحليل والشروحات.

أما فيما يخص المصادر فنقسم إلى قسمين محلية وأجنبية.

- كتاب " **المرآة**" حمدان بن عثمان خوجة، فهو من أهم المصادر وذلك لامتيازه بأسلوب تاريخي في تحليل الأحداث كما قدم لنا شرحا هاما لأوضاع الجزائر قبل وبعد الاحتلال.

ومن المصادر الأجنبية استعنا بكتاب:

H.D De Gramment : Document helaty a laseccond expéditions de don Anget bar celo.contrealger (1784) » in sh .A.Vol 26 Alger.1882

كما استخدمنا مجموعة من المراجع العربية نذكر منها:

- دراسات الدكتور جمال قنان "**معاهدة الجزائر مع فرنسا 1819 – 1830**"، وكذا كتابه " **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 إلى 1830**"، وتعتبر هذه الفترة مرحلة هامة في مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية، والتي شهدت تحولات من السلم المئوي إلى جملة من الاعتداءات والمشاريع لاحتلال الجزائر وصولا إلى الحصار الفعلي للجزائر سنة 1830.

- دراسات يحي بوعزيز؛ منها كتاب "**علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوربا 1500-1830** " والتي تعتبر دراسة هامة حيث ركزت فيها على طبيعة العلاقات بين

الجزائر وأوربا، وكذا إبراز قوة مواجهة الجزائر في التصدي للحملات الأوروبية خاصة فرنسا.

– أبو القاسم سعد الله في كتابه "**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**" قدم لنا معلومات جد مهمة عن كيفية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأهم أسبابه.

9- صعوبات الدراسة:

يواجه أي بحث العديد من الصعوبات والعراقيل نذكر من بينها:

- صعوبة الاعتماد على المصادر الأجنبية بصورة مكثفة وهذا راجع لعامل اللغة الذي وقف حاجزا أمامنا للتوسع والتعمق أكثر.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا انجاز هذه الدراسة والتي نتمنى أن تكون إضافة لمكتبتنا الجامعية، ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله عز وجل على إتمام هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي:

العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1827م

1/العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرنين 17/16

2/العلاقات الجزائرية الفرنسية1800- 1827م

3/العلاقات التجارية و دورها في توتر العلاقات مابين 1827/1800م

لم تكن العلاقات الجزائرية الفرنسية وليدة القرن التاسع عشر. بل تعود إلىالقرن السادس عشر الميلادي، أيمنذ السنوات الأولى لخلافة سليمان القانوني أين تم إقامة علاقات سياسية واقتصادية مبنية على الصداقة والتعاون من جهة وصد الأطماع الاسبانية من جهة أخرى،واستمرت هذه العلاقات إلى غاية العقد الثالث من القرن التاسع عشر، و تميزت هذه العلاقات في عديد المرات بالسلم والتعاون التجاري وأحيانًا بالتوتر والصراع بين الطرفين كان آخرها التوتر الكبير سنة 1827 والذي انجر عنه الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وقبل أن نصل إلى سنة 1827 التي تُمثل المنعرج الأخير في العلاقات.وجب أن نستعرض أهم المحطات التي عرفتها العلاقات الجزائرية الفرنسية بشكل مختصر

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين:

أقامت فرنسا والدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر الميلاديين تحالفًا عسكريًا، دعا إليه فرانسوا الأول لمواجهة الإسبان، ونجم عن هذا التحالف العثماني الفرنسي معاهدة تجارية تتمع فيها بحرية الملاحة في كافة المياه الإقليمية التي تسيطر عليها، و كانت فرنسا أولى الدول الأوروبية التي حصلت على امتيازات تجارية في الجزائر بعد دخولها تحت الحكم العثماني ، وقد مهد ذلك لقيام علاقات دبلوماسية حين تأسست أول قنصلية فرنسية في الجزائر عام 1580.

ويظهر حرص فرنسا في إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر هو رغبتها الخفية في استغلال ثروات الجزائر الاقتصادية واحتكار استثمار المرجان في الساحل الشرقي الجزائري ونجحت فرنسا في تأسيس أول شركة فرنسية لاستثمار المرجان شركة "لانش"سنة1561م شريطة عدم تسليح مراكز الاستثمار. غير أن فرنسا استغلت هزيمة الأسطول العثماني في معركة ليبانت 1571م واستطاع تأخذ الموافقة مـن السلطان فـــي

إقامة قــواعد عسكرية بين القالة وعنابة في ساحل الجزائر الشرقي.

فكان ذلك سببا في توتر العلاقات بين الحكومة الجزائرية والفرنسية، حيث أن حاكم الجزائر خضر باش اعتقل القنصل الفرنسي سنة 1603م، وهو ما دفع بالحكومة الفرنسية في أن تضغط على الباب العالي بمطالبة الباشا في الجزائر بإعادة بناء حصن القالة وضمان الأسطول الفرنسي في المياه الجزائرية، فاستجاب السلطان لهذه المطالب فتجدد الصراع المسلح ثانية بين فرنسا والجزائر واشتد حدة في عهد لويس الرابع عشر الذي كان يطمح إلى تأسيس إمبراطورية استعمارية فرنسية، و وجه عدة حملات عسكرية ضد الموانئ الجزائرية منها حملات سنة 1664 على ميناء جيجل وحملات أخرى بين 1683 – 1688 على الجزائر العاصمة وكلها باءت بالفشل.

و في هذه الفترة تم إبرام معاهدات سياسية و اقتصادية و من بين هذه المعاهدات نجد:

1/1– معاهدة السلم المئوية 24 أفريل 1684 م :

بعدما مرت عشرين يوم من المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والجزائر تم الاتفاق على معاهدة مدتها مائة عام ، و هي ما عرفت بمعاهدة السلم الأولى و تضمنت تسعة و عشرين بندا و تمثلت في العديد من الترتيبات أهمها :[1]

التزام الطرفين بإطلاق الأسرى من قبل كل دولتين، و اتفقوا على نقل الأسرى الجزائريين من فرنسا إلى ميناء الجزائر حيث يتم تبادلهما رجل برجل مع الأسرى الفرنسيين. و كانت فدية هؤلاء بملغ 300 جنيه تورنو فرنسي عن كل أسير[2].

وينص البند الثالث من المعاهدة على إقامة السلم بين إمبراطور فرنسا و معالي الداي و الديوان حتى يستطيع رعايا الدولتين من ممارسة تجارتهم و الإبحار بكل أمان[1].

[1]– جمال قنان ،**معاهدات الجزائر على فرنسا من 1819 إلى 1830** ، طخ، د.د.ن،2007م، ص 98.

[2]– نفسه ،ص 98.

كما جاء في البند الثاني عشر ألا يتم أسر الأجانب على متن السفينة و لا الفرنسيين على متن سفينة أجنبية ، تحت أي مبرر كان حين تم أسرهم على ظهر مراكب قد دافعت على نفسها قبل أن يتم الاستيلاء عليها إلا إذا كانوا متطوعين كالبحارة أو الجنود على السفن الأجنبية و تم أسرهم و بأيديهم أسلحة.[2]

2/1- مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر:

تمكنت فرنسا من جمع العديد من المعلومات عن طريق القناصل و الجواسيس و التجار والأسرى غير أن المعلومات و التصورات هي تلك التي أنجزها قناصلها منذ 1782م و يمكن إيجازها فيما يلي:

1/2/1- مشروع دوكيرسيdekercy:

جاء في مشروعين وهما:

- **الأول سنة 1782:** يُعد دوكرسي من الشخصيات الفرنسية التي ألحت على ضرورة إرسال حملة عسكرية ضد الإيالة الجزائرية،و لذلك حرّر مذكرة يوم 7 ماي 1782 قدم فيها اقتراحات لنجاح الحملة[3].

- **الثاني سنة 1791م:** قام في هذا المشروع بتحديد النقطة التي يدخل منها الفرنسيون

إلى أرض الجزائر[1]، و ذلك بإرسال حملة برية على الجزائر تنزل شبه جزيرة سيدي فرج ثم تتقدم إلى احتلال المدينة و القضاء على حكومة الداي و إقامة حكومة جديدة تستجيب

---

[1]- جمال قنان، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر 2007،ص 157.

[2]- جمال قنان، **معاهدات الجزائر**.....، المرجع السابق، ص 97.

[3]- فريد بنور ،**المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830** م ، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع 2008 ،ص 32.

لمصالح فرنسا[2]، و قدر جيش الحملة ما بين (30.000) و (40.000 جندي)[3]، وأنهى دوكيرسي مشروعه هذا بالفوائد التي سوف تجنبها فرنسا من الاستيلاء على الجزائر، ومن خلال الثروات الموجودة في الخزينة و الأراضي الزراعية الشاسعة الصالحة للزراعة[4].

وعلى الرغم من أهمية ذلك المشروع فإن الحكومة الفرنسية لم تتمكن من تنفيذه. نظرا لانشغالها بأمورها الداخلية فضلا عن أن العلاقات الفرنسية الجزائرية في تلك الفترة شهدت تحسنا ملحوظا فقامت حكومة الثورة الفرنسية إلى توطيد علاقاتهم بحكام الجزائر[5] ،إضافة إلى المساعدات التي قدمتها هذه الأخيرة للتخفيف من وطأة المجاعة التي نغصت معيشة الفرنسيين[6].

2/2/1- مشروع هولان 1802 :

أعط الضابط هولان في 09 أكتوبر 1802م تقريرًا مفصلا عن الجزائر. حيث تضمن هذا التقرير معلومات تاريخية ،فحدد سكان المدينة بـ 90 ألف نسمة ،و القوات العسكرية تضم حوالي 14 ألف جندي من المشاة، و بإمكان الحكومة تعبئة ما بين 50

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،ج 3 ،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر 1964 م ،ص 276.

[2]- يحي بوعزيز ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج 2 ،ط 2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009 ،ص 104.

[3]- فريد بنور، المرجع السابق، ص 126.

[4]- الغالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر، خلفيات وأبعاد،** منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، د م ،د س ،ص 70 .

[5]- أرزقي شويتام ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره من (1800 إلى 1830م)** ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2011 ،ص 173.

[6]- عبد القادر قندوز، ال**مشاريع الفرنسية لإحتلال الجزائر ما بين 1741 – 1802م**، (مجلة الحكمة للدراسات التاريخية)، المجلد 06، العدد 14، جوان 2018، ص 70.

إلى 60 ألف جندي في حالة الحرب،و القوات البحرية تشكلت من 16 سفينة و 50 زورقا مخصصة للدفاع عن الميناء ،و يتوفر الأسطول على 423 مدفع[1].

و أشار في تقريره إلى النزاعات الدائمة و الخلافات المستمرة بين السكان و الأتراك [2]، و بالرغم من أن السلطات الفرنسية أولت عناية خاصة بهذا المشروع ،فإن نابليون رأى بأن الظروف الراهنة لا تسمح بتوجيه الحملة و أن تدمير الجزائر يتطلب وقتا كافيا للتحضير[3].

3/1- معاهدة الهدنة جويلية 1800م :

وقعت هذه المعاهدة بين مصطفى باشا باي[4] الجزائر و الفرنسي شارل فرانسوا و ديبوا تانفيل[5] من أجل إقرار السلم مع الإيـالة،حيث أشعرت هذه المقابلة بنتائج مشجعة و

---

[1]-حنيفي هيليلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة، 1815-1830م، ط 1، دار الهدى الجزائر،ص ص 73-74.

[2]- فريد بنور، المرجع السابق، ص 309.

[3]- نفسه ، ص 347.

[4]- **الداي مصطفى:** يُعد الداي مصطفى من أكثر ديات الجزائر الذين عرف عهدهم أحداث متميزة ،كما أن شخصيته يكتنفها الكثير من التناقض و الغموض و هذا ما ينعكس على ما كتب عنه ،فبعضهم يمجد عصره و أعماله ،في حين أن بعضهم الأخر يعتبر مجرد ألعوبة في يد جماعة من اليهود إشتغله لخدمة مصالحها .مما جعلت نهايته تكون مأسوية بعدما اغتيل .ينظر **محمد بوشنافي** ،**الداي مصطفى باشا و عصره (1998-1805)** ،(مجلة العصور الجديدة) ،العدد 718، ،2012 -2013 ،ص 159.

[5]- ديبوا تانفيل: **dubois thainiville** عُين قنصل عند منتصف 1798. خلف القنصل "دوميك ساري مولتيد" سحب من منصبه غير أنه عاد و استلمه في ربيع عام 1800 م ،لعب دورا هاما في العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ إنتهاء القطيعة 1800-1814م و اشتغاله في منصب المحافظ العام للعلاقات التجارية الخارجية ،كما كان له الدور الكبير في إبرام العديد من المعاهدات ،**ينظر** جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، المرجع السابق، ص197

تم توقيع الاتفاق يقضي بإقرار الهدنة غير محدودة الأجل بين البلدين و إعادة العلاقات بين الطرفين و من أهم ما جاء في هذه الاتفاقية نذكر خمسة بنود :[1]

-1- ابتداء من اليوم تتوقف كل الأعمال العدائية بين البلدين .

-2- يعطي الداي أوامر إلى رياس سفنه باحترام العلم الفرنسي وبدوره تانفيل يمنع محاربة السفن الجزائرية .

-3- كل سفينة يتم الاستيلاء عليها من طرف أو من أخر بعد جويلية سيتم ردها مع بحارتها و شحنتها .

-4-في انتظار إبرام معاهدة الصلح النهائية فإن السفن الجزائرية تستقبل ،كما تستقبل السفن الجمهورية في الموانئ الفرنسية و بدورها في موانئ الإيالة .

-5- في حالة توقف الهدنة يتم الاتفاق على أن يعطي الطرفان لبعضهما إشعار باستئناف العمليات العسكرية بثلاثين يوما قبل البدء فيها:[2]

2/ العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1827م:

عرفت فترة ما بين 1800-1827 تغييرا جذريا في العلاقات بين البلدين وكانت متدهورة نحو الأسوأ،وفي هذه الفترة كانت فرنسا تعيش في فوضى واضطراب اجتماعي وسياسي وهذا يعود إلى إلغاء الحرس الوطني،والحد من الحريات الفردية وكذا حرية الصحافة،وكذلك عاشت أزمة اقتصادية خانقة وهكذا عرفت الميزانية إفلاسا كليا،بالإضافة إلى الصراعات البرلمانية بين المجلس الأعلى و الحكومة بسبب الانتخابات[3] وهذا مـــــا

---

[1]- جمال قنان ،**العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 إلى 1830**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار- الجزائر، 2005م، ص 115.

[2]- جمال قنان، **معاهدات الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 339-340.

[3]- محمد العربي الزبيري ، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ،الجزائر،1985 ،ص 88.

جعل فرنسا تعلن الحرب، ففكرة الاحتلال كانت تراودها منذ زمن طويل[1].

وسعت فرنسا لإعادة العلاقات السياسية و حل الأزمة بين البلدين نظرا للانعكاسات التي لحقت بها بسبب القطيعة السياسية. ففي 1800 استطاع القنصل الفرنسي "ديبواتا نفيل" من القدوم للجزائر و توقيع على معاهدة غير محدودة الأجل في 17 جويلية 1800 مع الداي مصطفى" و التي سمحت بتوقيف الأعمال العدائية بينهما لكن سرعان ما توترت العلاقة من جديد ،بعد إعلان الداي الحرب على فرنسا في 14 أفريل 1801.[2]

و في 17 نوفمبر 1801 عادت تقبل إلى الجزائر و تمكن من توقيع معاهدة التي اشتملت على 19 مادة،أما نص على إعادة العلاقة السياسية و التجارية بين البلدين[3]، غير أن هذا الصلح لم يدم طويلا بسبب مطالبة الداي مصطفى بتسديد الديون التي على فرنسا،وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقة و وقوع الاشتباكات بين سفن البلدين في البحر الأبيض المتوسط.[4]

و في 18 جويلية 1802 حمل الضابط هولان رسالة تهديدية للداي جاء فيها (إني أكتب لكم هذه الرسالة المباشرة لأخبركم أنه يوجد بعض من وزرائكم من يضلك و يدفعك بإتباع سلوك سيجر عليكم الويلات) [5].

كما شهدت سنة 1805 عمليات تخريب للمؤسسات الفرنسية بتحريض من اليهود

---

[1]– وليام سبينسر، **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تر: عبد القادر زيادية ،دار القصبة للنشر و التوزيع ،2009 ،ص 220.

[2]– يحي بوعزيز ، **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500 إلى 1830** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ت، ص ص112–113.

[3]– جمال قنان، **معاهدات** ...، مرجع سابق ،ص 34.

[4]– يحي بوعزيز ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج 2 ،ط 2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009 ،ص 106.

[5]-A berbuggen: **la négenced'alger sous le consular et l'enpine in RAT 19 ,année 18** , p 130.

أو الإنجليز، الأمر الذي أدى بالقنصل تانفيل بتقديم احتجاج للحكومة الجزائرية، وطالب بالإفراج عن الأسرى الفرنسيين ،كما أرسل حكومة بلاده بحجز السفن الجزائرية في فرنسا و قطع العلاقات السياسية.[1]

1/2- مشروع بوتان 1008 :

و في 18 أفريل 1808 أمر نابليون وزير بحريته بالتفكير لإعادة حملة بحرية أو برية على الجزائر،فأرسل المهندس العسكري بوتان[2]إلى الجزائر بمهمة التجسس على أحوال الجزائر ،الطبيعية والاجتماعية و العسكرية،وغير أن هذه المهمة كانت صعبة على بوتان إلا أن تانفيل بسطها له[3]، و هذا بفضل العلاقات التي كان يقوم بها مع الأشخاص القريبين من السلطنة و هذا ما سهل عليه زيارة جل الأماكن الحساسة.[4]

أقام بوتان بالجزائر من 22 ماي إلى 17 أوت 1808 و قال أنه جاء لزيارة أحد أقاربه القنصل الجزائري ديبواتانفيل وأخذ المعلومات التي زودها بها ،و كان يحاول على التعرف على منطقة سيدي فرج و هكذا اكتشف أن ساحل المدينة مناسب للمهمة.[5]

---

[1]- يحي بوعزيز ،**العلاقات الجزائرية** ،...المرجع السابق، ص 117.

[2]- ولد فانسونإيفيس بوتان في 1 جانفي 1772 م ، في قرية صغيرة تدعى لوروبتور ، و أبوه ايفا و كان حداد و أمه بيربناغيت ،وله خمس أخوة تلقى تربية دينية مسيحية ،اشترك في العديد من الحروب التي خاضتها الثورة الفرنسية ،عيننقيب و توفي في عمر يناهز 73 سنة ينظر إلى فريد بنور، **الجواسيس الفرنسيين في الجزائر 1782-1830** ،دار الواحة ،الجزائر ، ص ص315-355.

[3]-عبد الجليل التميمي ، **بحوث و وثائق في التاريخ المغربي** ، ط1 ،الدار التونسية 1972 م ،ص 235.

[4]- جمال قنان ،**العلاقات الفرنسية** ،...،المرجع السابق، ص 115.

[5]- مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،ج 3 ،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر 1964 ،ص 222.

غادر بوتان ميناء طولون يوم 09 ماي 1808 م[1] ،على متن سفينة الروكين "**requin**" و يقودها القبطان برار **berrar** ، حيث سيدعي بوتان بأنه "قريب القنصل العام ديبوتاتفيل و الذي سيمد يد العون و يسهل عليه أمر تنفيذ المهمة لاحقا .

و قد تعرضت السفينة إلى هجوم من طرف الإنجليز من سفينة "الوزار "**le lizord**و التي تفوقت عليها الروكين و ألحقت بها الأضرار، و على إثر هذه الحادثة غير اتجاه السفينة لتجنب الإنجليز ،و بعدها انطلقوا من تونس إلى الجزائر و وصلوها في 24 ماي 1808م[2].

و أول شيء قام به بوتان هو الاتصال بالقنصل الفرنسي "تاتفيل" الذي زوده ببعض المعلومات ثم بدأت مهمته بالتجول في شوارع المدينة و ضواحيها ،و أول شيء قد استولى تفكيره هو معرفة مكان الإنزال إلى البر لذا كان يتردد على السواحل بداية من منطقة " رأس ماتيفوا" منتقل من برج البحري إلى سيدي فرج[3].

و لكن تحركات "بوتان" أثارت الشبوهات مما جلبت أنضار السلطات العثمانية إليه[4]، و نتيجة لذلك خاطبهم الداي أحمد خوجة بلغة التهديد حسب قول بوتان "أننا هددنا بأن ندفن أحياء اذا عدنا لزيارة هذا المكان .[5]

وعلى الرغم من التهديدات فقد واصل مهمته و ظل متنقل من مكان للأخر،وهذا ما

---

[1]– حنيفي هلال ،**العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة (1815–1830)** ،ط 1 ،دار الهدى الجزائر ،2007م ،ص 74.

[2]– فريد بنور، المرجع السابق، ص ص 382–383.

[3]– بسام العسلي ،**المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830–1838)** ،ج 3 ،ط 1 ،دار النفاس 1980 ،ص 53.

[4]– مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر** ...،المرجع السابق ،ص 280.

[5]–جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790–1830)**، المرجع السابق، ص 200.

ورد في رسالته لي "ديكري" في 18 نوفمبر 1808 حين قال :" ومع ذلك فإنني صنعت في كل ناحية من نواحي المدينة...وتجاوزت الحدود المد المخصصة للأوروبيين بثلاثة أو أربعة فراسيخ "، وفي القيلولة لما تشتد حرارة الشمس، ويقبل عدد السكان كان يتردد على الحصون والقلاع، ويقوم بقياس ارتفاعها وسمكها بعينه ،ويعدد فتحات رمي المدافع ويرسم الأبراج ويصفها ويقوم بوضع رسومات و معلومات يخزنها في ذهنه عن كل ما يلاحظه عن طبيعة الأرض و كمية المياه متواجدة "[1].

غير أن الخلاف الذي كان بين الجزائر و تونس سهل مهمة بوتان،و دامت مهمته حوالي شهرين و في طريقه إلى فرنسا أسرته سفينة بريطانية[2]، و ركابها بما فيهم "إيفس بوتان" و الذي قام بتمزيق الوثائق الهامة التي سيعتمد عليها و خاصة تلك التي تحتوي توقيع الضابط و كذا المراسلات الحربية، و أبقى على ملاحظات تمكنه من إعادة الخطة من جديد و قادوه إلى مالطة ،حيث فر من هناك و عاد إلى فرنسا عن طريق أزمير و إسطنبول[3].

ووضع خطة عسكرية و وضع عليها حدود منطقة النزول وهي جزيرة سيدي فرج[4]، ووضع خط السير الذي يسير عليه جيش الاحتلال من سيدي فرج إلى حصن الإمبراطور و أعطالهم عن درجة الحرارة حسب الفصل المناسب لقوات الاحتلال[5].

2/2- المؤتمرات التي وقعت بين: 1814 م -1818 م :

تُعتبر بداية القرن الثامن عشر،هي بداية لظهور تكتلات صليبية من أجل قضية

---

[1]- فريد بنور، مرجع سابق، ص 305.

[2]-جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)**، المرجع السابق، ص 200.

[3]- بسام العسلي ،المرجع السابق ،ص 51.

[4]- يحي بوعزيز ،**المجوز في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، ص 108.

[5]-مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المرجع السابق، ص 282.

الاسترقاق و القضاء على الجهاد البحري ،في دول شمال إفريقيا عامة و الجزائر خاصة ،فعرفت أوروبا سلسلة من المؤتمرات و في فترة المؤتمرين سعت فرنسا للحصول على تأييد دولي،و هو ما تم لها من خلال مقررات هذين المؤتمرين .

1/2/2- مؤتمر فيينا viana 1814 م :

إن فكرة تأسيس مؤتمر فيينا [1] تعود إلى الأميرال سيدني سميث[2] في 1814م حيث قدم هذا الأميرال مذكرة أو بيان بخصوص الحكومة الجزائرية إلى هيئة الدول المتحالفة، وهذه المذكرة تضم عده مبادئ نذكر منها قيام أوربا بعمل جماعي ضد الحربية الجزائرية للقرصنة.[3]

ولكن رفضت من فرنسا و إنجلترا مشروع سيدني سميث عند انتهاء مؤتمر فينا1815 م،وهذا بسبب أن فرنسا كانت مستضعفة من حروب النابليونية ، وإنجلترا كانت تحفظ سياستها التقليدية حكومة شمال إفريقيا [4].

وأصبحت السياسة الإنجليزية في البحر المتوسط و ذلك بعد مؤتمر فيينا لتعويض الدول الأوروبية له.عدا فرنسا كانت إحدى العقبات التي تقف في وجه النشاط البحري الجزائري[1].

---

[1]-**مؤتمر فيينا:** انعقد في النمسا و حضر أعمال المؤتمر 140 وفد و على رأسها القوى الكبرى آنذاك إنجلترا ،النمسا،روسيا وبروسا ،فرنسا و قد اعتبره المؤرخون أعظماتفاق دبلوماسي أمكن الوصول إليه في أوربا بعد صلح ..1648 (أنظر فتيحة صحراوي ،**الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)** ،(رسالة ماجستير) في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الجزائر 2 قسم التاريخ 2010-2011 ،ص 28.

[2]-**سيدني سميث:** هو الذي أسس جمعية الفرسان المحورين للرقيق الأبيض في إفريقيا ،و عقدت هذه الجمعية أول اجتماع لها في 1815 **أنظر** حنيفي هلايلي:**العلاقات الجزائرية الأوروبية نهاية الإيالة (1815-1830)** ،ط1 ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر 2007 م ،ص 12.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام**، ج 3 ،دار الأمة الروبية ،2010 ،ص 316.

[4]-حنفي هيلالي ، مرجع سابق ،ص 12.

سعت الحكومة الإنجليزية في المؤتمر إلى حق التفتيش السفن المشتبهة في قيامها بالتجارة و صرحت في مؤتمر عدة قضايا منها ما سموه بالقرصنة الجزائرية و الضرائب التي تؤديها الدول الأوروبية.[2]

و لهذا انتهت أشغال المؤتمر في 09 جوان 1815 لأنهم وضعوا المبدأ عام يحرم القرصنة استرقاق المسيحيين في دول شمال إفريقيا دون أن تدعى الحكومة الجزائرية المشاركة في المؤتمرات[3]

2/2/2- مؤتمر إكس لاشابيلaixlachapolle 30 سبتمبر 1818 :

عقد المؤتمر في أكس لاشابيل بألمانيا يوم 30سبتمبر عام 1818م يهدف إلى حفظ السلام الذي أقره مؤتمر فيينا[4]، و شهد رئيس وزراء فرنسا موضوع مطالبة فرنسا بجلاء قوات الحلفاء عن أراضيها [5]، وصلت التحركات الأوروبية من أجل القضاء على النشاط البحري الجزائري المستمر، فالجزائر واصلت مهاجمتها للسفن و هذا الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تتخذ القرار الموحد،فوجدوا أن الباب العالي هو الحل الوحيد لإقناع دول الشمال بالتخلي عن القرصنة، غير أن هذا الأمر أخذ وقت طويلا و طرحت هذه المسألة من جديد في مؤتمر " اكس لاشابيل سنة 30 سبتمبر 1818 م[6].

---

[1]- حنيفي هيلالي ، المرجع السابق، ص 15.

[2]- يحي بوعزيز ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص ص 168-169.

[3]-حنيفي هلالي ، مرجع سابق ،ص 15.

[4]- **مؤتمر إكس لاشابيل:** اتفاقية وقعت بمدينة أكس لاشابيل في 21 نوفمبر 1814 ،من طرف عدد من الدول الأوربية، وتعتبر محكمة للائحة فيينا.**ينظر:** خطاب فطوم ،**التحالف الأوربي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800 م-1830م)** ،(رسالة ماجستير) في تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرن 19 و 20 ،جامعة سيدي بلعباس ،2014-2015 ،ص 25.

[5]- عصمت محمد حسين ،**دراسات في العلاقات الدولية الحديثة** ،ط 1 ،دار المعرفة ،مصر 2002 ،ص 75.

[6]- حنيفي هيلالي ،**العلاقات الجزائرية**...،المرجع السابق ،ص 16.

وانضمت هذه المرة فرنسا إلى الحكومة العالمية الفعلية التي أصبحت تضم كل من إنجلترا، فرنسا، بروسيا، والنمسا وقررت هذه الدول تحطيم الإمبراطورية العثمانية و مؤتمر اكس لاشابيل أخر مؤتمرات التي ناقشت مسألة القرصنة[1].

ظهرت أساطيل الدولتين أمام الجزائر سنة 1817 و وجهت إلى الداي حسين إنذار تطالبه بإصدار وثيقة رسمية جاء فيها بإسقاط نظام الرق في الجزائر و إلا ستعرض السفن الأجنبية للتفتيش فرفض ذلك الداي حسين الذي استقبل المبعوثين في 5 سبتمبر 1819 و اعتبر الرسالة من باب الأحداث و رفض الرد ،و عبر عن اندهاشه لقيام الدول الأوروبية بهذا المسعى الذي اعتبره هفي غير محله في الجزائر ،و لم يكتف الداي بهذا بل أمر بتكثيف النشاط البحري[2].

لم يكن مؤتمر فيينا 1815م و مؤتمر إكس لاشابيل 1818م في صالح الخلافة العثمانية و خاصة الإيالة الجزائرية و مما توصلت إليه هو تكتل أوربا لمواجهة القرصنة الجزائرية. بل كانت تتبع سياسة الضغط على الجزائر[3].

وعندما تولى الداي حسين[1] السلطة في 1818 م تطورت العلاقات مع فرنسا إلى الأسوأ ،خاصة عند إجبار الداي على تنفيذ قرارات مؤتمر إكس لاشابيل و بفرضه لهذه القرارات ،جعل فرنسا تتزعج منه و من سياسته [2].

---

[1]– وليام شالر ، **قنصل أمريكا في الجزائر** ، إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية و التوزيع الجزائر ،1982 ،ص ص 323-324.

[2]–جمال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1994 م ،ص ص 356-357.

[3]– عبد الحميد زوزو ، **نصوص وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات ،الجامعة الجزائر ،2007 ،ص 15.

وما زاد الطين بلة كما يقال هو أن الداي قد ورث الديون التي كان لها الأثر البالغ في تدهور العلاقات و هي قضية مدبرة و مصطنعة لعب فيها التاجرين اليهوديين الجزائريين[3] دورًا رئيسيا كان ضحيتها الجزائر و فرنسا،و هذا ما سبب مشاكل مع بعضهما و بذلك توترت الأوضاع [4].

ومن أسباب تأزم العلاقات بين الطرفين؛ هو سماح الداي حسين لجميع الدول الأجنبية بعبيد على سواحل الإيالة، و هذا الأمر جعل فرنسا تتعسف من هذا الإجراء في حقها ،بعد أن كانت وحدها المخول لها بعيد المرجان ،و بهذا الإجراء فقدتهم أهم الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها خلال ثلاثة قرون ،لكونه يتعارض مع المعاهدات المتفق عليها.[5]

ومن بين المسائل التي ظلت تعكر صفوة العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال هذه المرحلة هي قضية الديون [1] و سنتكلم عنها لاحقا. كما مثلت حادثة المروحة [2] 29 أفريل

---

[1]–**الداي حسين:** هو حسين خوجة بن علي وهو آخر دايات الجزائر ،كان انتخابه على عرش الجزائر عن وصية و عهد من الداي السابق فتسلم زمام الحكم بإجماع أعضاء الديوان و رؤساء البحرية دون معارضة أحد ،و ذلك يوم 14 ربيع الثاني 1233 هـ/27 فيفري 1818 ،أبقى لنفسه حق المحافظة على حريته في تقديم انسحابه متعايش ،على عهده وقعت حادثة المروحة الشهيرة .و حصار الجزائر عام 1827 م ثم احتلالها من طرف فرنسا عام 1830 ،غادر الجزائر بعد تسليمه إياها لفرنسا يوم 20 جويلية 1830 ،توفي بالإسكندرية عام 1838م ،عن عمر 73 سنة .**ينظر** عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ،ج 3 ،المرجع السابق ،ص ص 331–332.

[2]– صالح فركوس ،**الحاج أحمد باي ،قسنطينة (1826–1850م)** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009 ،ص 70.

[3]– شوقي عطاء الله الجمل ،**المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب)** ،ط 1 ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،1977 م ،ص 255.

[4]–عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر** ،ج 2 ،ط 1 ،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،2005 ،ص 55.

[5]–محمد العربي الزبيري ، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي** ،المرجع السابق ،ص 87.

1827 م ،فصلا جديد في توتر العلاقات السياسية بين البلدين بعد انسحاب "دوفال" 1827 و تولى قنصل سردينيا حماية المصالح الفرنسية في الجزائر[3].

3- العلاقات التجارية ودورها في توتر العلاقات بين(1800-1827م) :

تعرضت فرنسا إلى أزمة خانقة، وبدأت تعاني من انقطاع محاصيل المستعمرات من جراء حوادث الثورة الفرنسية المتعاقبة،و الضائقة الاقتصادية الشديدة التي أصابت البلاد بسبب الحصار العسكري المضروب عليها من قبل الحلفاء،و الحرب الاقتصادية التي شنتها عليها إنجلترا.[4]

وفي سنة 1796م أقرضت الجزائر حكومة الثورة في فرنسا مليونا من الفرنكات بدون فائدة ،على أن تستعمل فرنسا في شراء الحبوب من الجزائر و في سنة 1794م أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول في الموانئ الجزائرية عندمـــا كـــانت المـوانئ الأوروبية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية .

---

[1]- بن قارة خليفة ،**الجزائر و الصديق اللدود** ، تقديم محمد العربي الزبيري ، ط 1 منشورات الشائحي ،الجزائر 2013 ،ص37.

[2]-عن حادثة المروحة: **أنظر المبحث الثاني** .

[3]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط2، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر1982، ص 30.

[4]- فاطمة الزهراء سيدهم، **العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790-1830** م، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص 78.

1/3- النشاط الاقتصادي لليهود في الجزائر:

في أول الأمر كان شراء المواد الغذائية من الموانئ التجارية يتم بطريقة مباشرة ،ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع ،فلجأت إلى التاجرين اليهوديين بكري و بوشناق[1]الذين ينتميان إلى الأسرة اليهودية (أسرة بكري [2]و أسرة بوشناق [3]) التي استقرت بالجزائر خاصة مع نهاية الربع الأول من القرن 14 الذي شهد هجرة كبيرة لليهود إلى الجزائر و قاموا باحتكار التجارة الخارجية.

كان اليهوديان بكري و بوشناق ماهرين في التجارة محتكرين جلها ،و يصدرونها للبلاد الأوروبية ،حيث كانوا يبيعون السلع بأثمان زهيدة من الجزائر ،هذا الأمر جعلهم يشكلون و يمتلكون أرباح كثيرة [4]، و هذه السرعة في اكتسابهم للأموال لفت انتباه الدايات لتجارتهم مما جعلهم يكتسبون ثقتهم إلى درجة أن بوشناق ،قد تسرب إلى شؤون الدولة ووصل به الحد إلى تعيين و عزل البايات، مما جعل بعض الناس يطلقون عليه لقب ملك الجزائر[5].

---

[1]- سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، المرجع السابق ،ص 14.

[2]-**أسرة بكري**: هاجرة هذه الأسرة من ليفورنة ،و استقرت بالجزائر منذ 1774 ،و المعروف بإسم مستعرب إبن "زاهوات ميشال كوهينا بكري "،جاء في البداية بمفرده إلى مدينة الجزائر في 1770 م ،و كان له دكان صغير للخردوات بنواحي "باب عزون" ثم التحقت به أسرته و حققت نجاح كبير في مجال التجارة .ينظر نواصر عبد الرحمان، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات** ،(رسالة ماجستير) ،جامعة غرداية ،الجزائر 2010 -2011 ،ص73.

[3]- **أسرة بوشناق** :هاجرت بدورها من ليفورنة إلى الجزائر سنة 1723 م ،و كانت أسرة جد فقرية ،حيث عمل رب أسرة عند بعض التجار من بين قومه ،و سرعان ما تحسنت أوضاع العائلة ارتباط نفطالي بوشناق بالباي " ،مصطفى الوزناجي ،باي التيطري 1775-1795 ،**انظر** المرجع نفسه،ص 74.

[4]-عبد الحميد بن أشنهو ،**الدور الذي لعبته الجزائر خلال القرن 16** ،(مجلة الأصلة)، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ،الجزائر ،2012 ،ص 302.

[5]- سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص35.

وقد مارس اليهوديان تجارة القوافل في بداية الأمر،و كانت تشمل بضائع منها الحرير ،أقمشة المصابيح الخردوات الأوروبية ،أما فيما يخص التجارة الخارجية ،فاختارها اليهوديين لعدم قدرة الجزائريين على ممارسة النشاط التجاري وعدم سماح الأوروبيين للجزائريين من إقامة أسطول تجاري[1].

واستطاع في فترة وجيزة أن يفرض وجودهما في الجزائر و ذلك لاستيلائهما نفوذ قوي وأثر على المجال السياسي و التجاري خاصة ،و في هذا الصدد يقول أشبودان بفضل الدعم القوي استطاع القادمان من مدينة ليفورنة تشييد إمبراطورية مالية، وأصبح لهما نقود سياسي لا مثيل له،في الوصاية و جمعتا هاتين العائلتين معا و أصبح من كبار تجار الجملة في البلاد[2].

2/3- دور شركة بكري و بوشناق في التجارة الخارجية :

و في سنة 1786 تضخمت أعمال بكري وبوشناق وأسسوا شركة تجارية و أصبحت هذه الشركة تحدد أسعار الحبوب حتى و إن خالفت أسعار المنتجين،و في سنة 1790 أنشئت الشركة اليهودية وكالة لها في عنابة و من هذه المدينة مررت نشاطها إلى كل أنحاء الشرق الجزائري[3]، و مما زاد من نفوذ هذه الشركة اشتهارها بالمعاملات التجارية و

التي احتكرت ثلثي التجارة الجزائرية و عملت على تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب [4].

في سنة 1793مأبلغت الجزائر التجاريين اليهوديين بأن يكونوا وسطاء بينهم و بين فرنسا و اتفقوا مع هذه الأخيرة على أسعار بلغت أحيانا 70 ليرة[1]،و من خلال هذه

---

[1]- نواصر ،المرجع السابق ،ص58.

[2]- العربي أشبودان، **مدينة الجزائر** ،تر:حاج مسعود ،دار القضية للنشر ،الجزائر ،د ط ،2007 م ،ص 101.

[3]- صالح عباد ،**الجزائر خلال الحكم التركي (1830-1514)** ،دار هومة ،الجزائر ،ط 2 ،2007 م ،ص 189.

[4]-نصر الدين سعيدوني،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،ج 4 ،المدرسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 ،ص 78.

المعاملات التجارية استطاعت هذه الشركة أن تكون ضخمة و عملاقة و تمكنت من التطور و الازدهار في بضع سنوات[2].

يقوم النشاط التجاري لأسرة بكري و بوشناق على صادرات القمع. خاصة إذا عرفنا أن فرنسا في فترة الثورة كانت تأخذه دينًا ، وكتب تاليران وزير خارجية فرنسا إلى لاندي و وزير المالية في 24 أوت 1800 عن الديون (إن علاقتنا الحالية مع النيابة تضطرنا إلى إظهار نياتنا الحسنة إزاء اليهود إن هذه القضية ليست قضية شخصية بقدر ما هي قضيةبين دولتين يقصد بذلك دولة فرنسا و دولة الجزائر).[3]

و يذكر أن بكري و بوشناق قبض من أصل هذا 7.942.992 فرنك و مبلغ أخر قدره 3.1786.31 فرنكا و مع ذلك رفض دفع أي مبلغ إلى الداي ممّا قبض من الحكومة الفرنسية .[4]

و في 12 أوت 1802 طالب الداي مصطفى فرنسا من جديد بقوله (أطلب منكم أن تعطوا الأوامر بانتهاء مشكلة بكري و بوشناق لأن جزء كبير من الديون من ملكي)[5]، و على إثر ذلك وجه نابليون أوامره لتسديد الدين إلا أن حروب نابليون حالت دون تحقيق ذلك[6].

---

[1]– منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العصر العثماني** ،ج 2 ،دار القصبة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،د ط ،2006 م ،ص 392.

[2]– قنان جمال، **العلاقات الفرنسية الجزائرية**، مج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009 م، ص 296.

[3]– محمد زروال ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830**،م ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1993 م ،ص 40.

[4]– نفسه، ص 40.

[5]– نفسه،ص 41.

[6]– سيدهم، **العلاقات الجزائرية**...مرجع السابق ،ص ص 103–104.

بينما كانت فرنسا في خصم حروبها النابليونية بأوروبا التي لم تنته إلا في سنة 1815 وكانت الجزائر مشغلة بثورة إبن الأحراش و بثورة الإنكشارية التي أطاحت بالداي مصطفى[1]

3/3- مسألة الديون الجزائرية الفرنسية :

بقيت الأوضاع على حالها إلى غاية 1816 حيث تم توقيع المعاهدات بين الجزائر و فرنسا قدر فيها هذا الدين ب ستة ملايين من الفرنكات لم تكن الخزينة الفرنسية قادرة على تحمل هذه النفقات لذلك لجأت السلطات التنفيذية إلى أساليب التحايل[2].

في سنة 1819 شكلت الحكومة الفرنسية لجنة للنظر في القضية و تم التوصل إلى عقد اتفاقية في 28 أكتوبر 1819 بتسديد 7 ملايير فرنك بدلا من 24 مليون ،و صادق المجلس الملكي الفرنسي على الاتفاقية بمقتضى قانون المالية الذي أًصدره في 24 جويلية 1820 [3].

و الدفع تم بعد انتخاب غرفة النواب في 24 جويلية 1820 لكن ممثلو اليهود و الداي كان لديهم دائنون و قوانين الفرنسية تفرض على هؤلاء استرجاع المبالغ وصبها في الودائع و الأمانات حتى يتم قرار التدخل و التصرف فيها ،و بموجب هذا الإجراء حصل كل من بكري و بوشناق على 4 ملايين و 500000 فرنك و 2 مليون و 500 فرنك والباقية تمت مصادرتها و كلف القنصل بياردوفال بتبليغ الداي حسين بهذه القرارات الأخيرة و أن يشرح له أسباب تأخر الدفع ..."[4].

---

[1]- سيدهم،المرجع السابق ، ص103.

[2]- نفسه ، ص 103.

[3]- نفسه، ص 104.

[4]-H.D.Degrammont: **document relatif a la second expéditiont de don angebbarcelo,contrealger (1748)** ,in R.A.VOL 26 , alger ,1882 ,p387 .

غير أن صديق بكري لم يوضح لداي جميع تفاصيل ألاتفاق خاصة البند الذي ينص باحتفاظ الخزينة الفرنسية مقابل الديون التي كانت على بكري.

أخذت تنهال على الحكومة الفرنسية دعاوي يطالب أصحابها بتسديد الديون على بكريو قد قدرت قيمة مجموع ديون الفرنسي على الشركة اليهودية 20 مليون فرنك لذلك حولت الحكومة هذه الدعاوي إلى المحاكم المختصة لتحقيق في كل منها و إصدار حكم بشأنها وهي عملية تستغرق مدة طويلة زج الداي حسين يعقوب البكري في السجن بسبب رفضه تسديد مبلغ 1528 قرش استدانتا من قنصل بريطانيا و مبلغ أخر لأحد الرعايا البريطانيين و لما رأى البكري نفسه على عتبه الإفلاس سرح بأنه قدم للقنصل الفرنسي دوفال مبلغ ملونين من الفرنكات رشوة و اتهم الداي القنصل دوفال بالتواطؤ و طلب من حكومته أن تسحبه و تعوضه بغيره و كان دوفال ينوي الاستيلاء على ديون بكري هو و أًصدقائه ،و قد استخدم عدة طرق لتوتير العلاقات بين الجزائر و فرنسا[1].

كما التزمت السلطات الفرنسية الصمت اتجاه هذه المطالب، و انتهت إلى تبادل

التهديدات بين الجزائر و فرنسا ثم إلى الحصار الذي أقره مجلس الوزراء في أفريل 1827 ،قبل أن يكمل القنصل دوفال أخر حلقات المؤامرة بتمثيله لحادثة المروحة في عيد الفطر في يوم 29 أفريل 1827 [2].

نستنتج من خلال ما سبق أن فرنسا لم تكن تنوي تسديد ما عليها من ديون و أرادت الاحتفاظ بتلك الأموال كورقة ضغط على الجزائر من أجل تحقيق غير ظاهرة للعيان

[1]– إسماعيل العربي ، **دور اليهود في الدبلوماسية الجزائر في أواخر عهد الدايات** ،(مجلة تاريخ و حضارات المغرب) ،العدد 12 ،1974 ،ص 66.

[2]– سيدهم ، **العلاقات الجزائرية** .....، مرجع السابق ،ص 106.

حيث كانت تنسجها في الخفاء، و كانت تتحين الفرصة لقطع علاقتها مع الجزائر وتظهر نواياها الحقيقية.

الفصل الأول

بطاقة قراءة لكتاب مذكرات جزائرية

عشية الاحتلال ليسمون بفايفر

1/بطاقة قراءة للكتاب

1/1: التعريف بالمؤلف

2/ التعريف بالكتاب

أولا- التعريف بالمؤلف:

1- نسبه ونشأته:

اسمه الكامل هو: " جورج سيمون فريد بفايفر ريك بفايفر" من مواليد 09 سبتمبر 1806 بمدينة ورمس مقاطعة راينهيساRhrinhessen الألمانية. فقد والديه عند السادسة من عمره، فكان له بعض أقاربه وأرسلوه إلى المدرسة، وعندما كان في سن الثالثة عشر شعر بميل إلى فن الجراحة، فدرس الطب على البارون فون ليبنغ **Vonliebi** والبارون ريتغر**Ritger** في ستراسبورغ وغيستا**Giesseh** وأقبل على دراسته بحيوية ونشاط أظهر تقدما ملحوظا فيها، كان يعيش وحيدا بعيدا عن إخوته، وهذا ما جعله يغادر وطنه، ويبحث عن سعادة خارجها ،فسافر إلى هولندا وهو في سن لا يتجاوز الخمسة عشر فاستقبله أحد معارفه وأرسله إلى أمير البحر، أدخله إلى مدرسة بحرية راسية دائما وهي نوع من الثكنات البحرية، التي يلتحق بها عدد من التلاميذ والبحريين والملاحين والضباط والأطباء من اجل التعود على حياة البحر.[1]

2- رحلته ووقوعه في الأسر:

شهر ديسمبر 1824 صدرت أوامر بمغادرة الميناء، فغادر بفايفر ورفقائه إلى البحر الأبيض المتوسط لحماية سفنهم التجارية من هجمات القراصنة، على متن السفينة "ديانا" وفي طريقها داهمتها عاصفة رهيبة، واجتازت أخيرا جبل طارق، ومرت بعدة موانئ اسبانية وفرنسية وإيطالية[2] وتوقفت فيها، ثم إلى مالطا ومنها إلى أزمير مكث فيها مدة قصيرة، ثم أقلعت مرة أخرى واتجهت نحو ميناء أورله، وعندما وصل إلى أزمير نزل إلـى

[1]- أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855) مذكرات جزائرية عشية الاحتلال سيمون بفايفر، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال** أ. فاشونبيرغ، المجلد الأول، ط ...، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 4

[2]- سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 5

البر وبدأ في معالجة مرضاه والعناية بهم[1].

وفي شهر جويلية**1825** خرج بفايفر ذات مساء للنزهة في غابة صغيرة، رفقة أحد من معارفه كادوا يقطعون مسافة فيها حتى أحاطت بهم فرقة مسلحة من الانكشاريين، وعاملوهما بقسوة وكادت تتركهم عراة وقتلت أحد من رفاقه، بعد محاولته لطعن انكشاري، أما بفايفر نفسه فقد أصيب فخذه الايسر بسيف تركي تم أسره رجال الانكشارية مع رفقائه نحو مدينة أزمير، وأظافوا إليهم من العبيد اليونانيين فوق باخرة جزائرية، شراعية حربية يقودها انجليزي يسمى عمر وكان له تعاطف كبير مع الأسرى[2]، وكان هذا الماروق يجيد التكلم بالانجليزية والإيطالية والعربية، تركية وقليل من الهولندية، وكان كثيرا ما يتحدث مع بفايفر بحرية وألفة تامة، وكان ينصحه أن يتخلي عن دينه ليتخلص من العبودية كما فعل هو، غير أن بفايفر كان يلتزم الصمت كلما تطرق الماروق إلى هذا الموضوع، لكن معاملته كانت تدل على أنه ذو تربية حسنة.[3]

وبعد 24 يوما من مدة الرحلة من أزمير إلى الجزائر، وجد بفايفر نفسه يمارس مهنة الطبخ في قصر خزناجي.[4] الجزائر، غير أن مهنته الحقيقية كانت الطب، وبعد أسابيع صار طبيبا لدى الخزناجي بعد ما نجح في علاجه، وقد تجاوزت مهامه الطبية القصر ونقل إلى الثكنات العسكرية أثناء الاحتلال وبقي في هذا المنصب حتى أطلق

---

[1]– سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 6

[2]– نفسه، ص 6

[3]– نفسه ص 7

[4]– هو المختص بالإشراف على الخزينة وإيداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود ومقتنيات ثمينة، يساعده كاتب الدولة وأمين ...اليهود أحدهما يدعى العيار للتحقيق من النقود المشكوك فيها والثاني الوزان لوزن أنواع النقود التي يسلمها أنظر: إلهام بودواو، هاجر قاسم، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو"أنوذجا" 1830-1855** (مذكرة الماستر) في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف كريم مقنوش، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، السنة 2016/2015، ص 32

سراحه وتولى في أواخر وجوده في الجزائر مدة أسبوعين منصب خزنداري لباي التيطري، وامتدت مدة أسره في الجزائر 05 سنوات إلى غاية يوم 16 سبتمبر 1830 وبعدها عاد إلى بلده ألمانيا، وفكر بالعودة إلى ممارسة فن الجراحة الذي كان يميل إليه، إضافة إلى التجارب والخبرات العديدة أيام إقامته في الجزائر[1].

3- أثاره ووفاته:

إن فترة الأسر التي قضاها بفايفر في مدينة الجزائر والتي دامت حوالي خمس سنوات من أسره عام 1825م-1830م جعلت منه يكتب عند عودته إلى ألمانيا من رحلته التي خاضها في تجارته في البلدان التي زارها خاصة ما يتعلق بالجزائر ومن بين أهم ما كتب بفايفر meinresen und meien fuenfjaegefanens algier

تعني "**رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر**"، وتعتبر مذكرته هذه من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني بها، وبداية الاحتلال الفرنسي[2]، والتي نشرها عام 1832 بمدينة **gissen** وترجم هذا الكتاب أول مرة باللغة العربية سنة 1968.[3] من قبل المؤلف أبو العيد دودو، وصدرت في طبعتها الأولى بعنوان" مذكرات جزائرية عشية الاحتلال عام 1975م.[4]

لكن سيمون بفايفر يعتبر هو الألماني الوحيد الذي اعتمد على تجاربه الشخصية وعلى ما سمعه من أقوال الجزائريين، فقد أكد أنه ينقل ما رواه له الجزائريون وتعتبر هذه

---

[1]- احمد عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة الأسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدينا أنموذجا** ،دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر،2009 ، ص14.

[2]- نفسه، ص 14

[3]- بفايفر، المصدر السابق، ص 10

[4]- محمد حمودي، **استراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو**، **(حوليات التراث)**، ع 5 جامعة مستغانم، 2006، ص 70

التحفظات التي أبداها بفايفر[1] إزاء الروايات الجزائرية، دليل على صدقه ونزاهته تصف كتاباته بالبساطة والصدق[2].

وواصل بفايفر عمله الطبي بعدما هاجر إلى أمريكا لتوسيع معارفه الطبية إلى أن توفاه الأجل في **29** نوفمبر عام **1830م**.

ثانيًا- التعريف بالمترجم:

ولد أبو العيد دودو في 31 جانفي 1934 بدوار تمنجر في بلدية العنصر، ولاية جيجل وكان الوحيد بين إخوته وأدخله والده المدرسة القرآنية، رغم ظروفه المادية الصعبة في ذلك الحين، لن أخرجه من الجامع إلا إذا أخرجتموه من بعدي" لكن وصية الوالد لم تنفذ ثم أشرف على تعليمه والدته علجية قدور، وهذا الحرمان زاده قوة ودفعا للاجتهاد في المدرسة القرآنية".[3]

وهو الآن يعتبر من أبرز الأدباء الذين أنجبتهم الجزائر في العصر الحديث، فلم يكتف بما قدمه في الأدب من قصص وروايات .بل تعدى إلى ميدان الترجمة من الألمانية إلى العربية بحكم مكوثه في ألمانيا والنمسا لمدة طويلة، حيث ترجم جل مؤلفات الرحالة الألمان الذين كتبوا عن الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830- 1855م ومن بين هذه الترجمات مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، سيمون يفايفر وقد صدرت طبعته الأولى عام 1974م بإشراف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ورغم مرضه بالقلب إلا أنه واصل في الكتابة والتأليف والترجمة إلى أن توقف قلبه يوم 16 جانفي 2004م ودفن قرب بيته في مقبرة بن عكنون[4].

---

[1]- **أنظر** مذكرات بفايفر، المصدر السابق، ص 101.

[2]- عثمان شبوب **المؤرخون الألمان والجزائر**،(مجلة الإحالة)العدد 15/14 الجزائر 1393هـ/1397، ص 118

[3]- أبو العيد دودو، **قصة الطعام والعيون**، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1998، ص 5.

[4]- إلهام أبودواو ، هاجر قاسم، مرجع سابق، ص 62

ثالثا- التعريف بالكتاب[1]:

1- المظهر الخارجي للكتاب:

العنوان: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال عدد صفحاته

الكاتب: سيمون بيفايفر

ترجمة وتقديم وتعليق: الدكتور أبو العيد دودو

دار ومكان النشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 34 حي الأبيار بوزريعة الجزائر،

تاريخ النشر: 2009.

عدد الصفحات: 198 صفحة.

الحجم: متوسط الحجم

1/1- الواجهة الأمامية للكتاب:

صورة الكتاب في الواجهة الأمامية فقد جاءت بغلاف أخضر عليها إسم الكاتب في الأعلى بخط صغير وفي الوسط عنوان للكتاب بخط كبير بلون الأبيض وأسفله اسم المترجم بخط متوسط الحجم باللون الأخضر وأسفله نجد اسم دار النشر.

2/1- الواجهة الخلفية للكتاب:

يوجد في أسفلها اسم لدار النشر والطباعة ورقم الهاتف والموقع إلكتروني.

2- المظهر الداخلي للكتاب: محتوى الكتاب

احتوى الكتاب على مقدمة وقسمين: القسم أول يحتوي على 21 فصل أما القسم الثاني يحتوي على 11 فصل وقائمة للهوامش في القسم الأول، ووضع مقدمة في كل قسم.

[1]- **أنظر** الملحق رقم 01 صورة الغلاف الخارجي توضع في الملاحق

- ملخص عام حول محنوى الكتاب:

هو عبارة عن نصوص متفرقة جمعها أبو العيد دودو، من المكتبات النمساوية[1] يصف لنا الأحداث التي وقعت في الجزائر، من خلال ملاحظات ومشاهدات وتعتبر مصدرًا أساسيا لبعض المسائل المتعلقة بظروف الاحتلال ومقدماته وملابساته.

كما أن هذا الكتاب يحمل في طياته أرشيفا ثمينا يؤرخ حقبة هامة في تاريخ الجزائر من قبل مؤلفها الذي دخل إليها أسيرا في هذه الفترة، وقد عاش بفايفر مدة من الزمن في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وتطرق في هذا الكتاب للعديد من الأحداث التي شهدها في فترة إقامته، من أسباب الاحتلال مرورا بالمؤامرة التي دبرها الانكشاريون بالإطاحة بالداي وصولا عند الجرائم المرتكبة أثناء الاحتلال.

ويروي أيضا حالة مدينة الجزائر في هذه الأثناء بسكانها، وقد حرص هذا المؤلف أن يعرض هذه الرواية كما سمعها[2]، بحق شاهد مميز على العلاقات التي جمعت بين البلدين، في الفترة التي سبقت دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر، ويستعرض الأحداث التي كان لها أثرها في هذه العلاقة وتطورها، وقد طبع هذا الكتاب سنة 1832 بمدينة **gissen** فترجم هذا الكتاب أول مرة باللغة العربية سنة 1968 من قبل المؤلف أبو العيد دودو وصدرت طبعتها الأولى بعنوان مذكرات جزائرية عشية الاحتلال عام 1975[3].

وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين القسم الأول جاء بعنوان ذكريات وأحداث وبه واحد وعشرون فصل.

وقد جاء الفصل الأول بعنوان الوصول إلى مدينة الجزائر يصف لنا من خلاله رحلته ووصوله إلى مدينة الجزائر وعن الانطباع الذي تركه في نفسه لرؤيته مدينة

[1] - université freevementouri Constantine ; laboratoire traduction et longes Avolum 6iN Numéro 8 ; Type de numéro ordinaire p6.

[2]- بفايفر : مصدر سابق، ص 13

[3]- حمودي، مرجع سابق، ص 70

الجزائر يصف لنا موقعها والأحداث التي وقعت أثناء هذه الرحلة[1]، أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان أوضاعي في المطبخ يصف لنا من خلاله الفترة التي قضاها داخل قصر الخزناجي فندي حين اشتغل لسنتين في مطبخه، يقوم بمختلف الأعمال المنزلية، ويصف لنا معاناته داخل المطبخ، وعن قذارة المكان وانتشار الأمراض، ولم تكن وظيفته تنحصر على الطبخ فقط بل في تنظيف القصر وغسله وعلى صعوبة تعلمه للغة التركية[2].

أما الفصل الثالث جاء بعنوان الفرار يروي لنا من خلاله محاولة هروبه التي باءت بالفشل[3]، والفصل الرابع جاء بعنوان تحول مصيري وفي هذا الفصل يروي لنا تحول مصيره من كلب مسيحي محتقر وطباخ مضطهد ومعرض للمعالة السيئة إلى طبيب خاص للخزرناجي، وبالرغم من صعوبة هذا المنصب إلا أنه تمكن من خلاله من الإطلاع على كل ما يجري في المدينة ونواحيها[4]. وفي الفصل الخامس جاء بعنوان بلية جديدة، وروى من خلاله على حفيد الوزير الذي كانت له صفات الطمع والحسد والحقد، وحب الانتقام وتسليطه العذاب على العبيد، وخاصة أنه لم يتحمل أن يسكن كلب مسيحي على حد تعبيره في غرفة أفضل من غرفته، وعن اتهامه له بأنه كفر بالله ورسوله وكلام الله، مما تسبب له في عقاب وجلد مائة وخمسون جلدة إلى أن فقد الوعي[5].

أما الفصل السادس فقد جاء بعنوان قطع لعلاقات مع فرنسا ومن هذا الفصل تبرز أهمية مذكراته حيث يتحدث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة التي سبقت دخول فرنسا إلى الجزائر ويستعرض الأحداث التي كان لها أثرها في هذه العلاقات وتطورها.[6]

---

[1]- بفايفر: المصدر السابق، ص 21

[2]- نفسه، ص ص 24-25

[3]- نفسه،ص 27

[4]- نفسه، ص، ص 31-32-33

[5]- نفسه، ص ص، 35-76-37

[6]- نفسه، ص 13

في هذه الفترة الرهيبة ظهر بصيص من الأمل في النجاة من العبودية على أنه إذ لم تتمكن فرنسا من احتلال الجزائر تماما إلى تحرير العبيد على الأقل.[1]

أما الفصل الذي يليه معركة ما بين الأسطولين يصف لنا من خلاله معركة ما بين الأسطولين الجزائري والفرنسي بصورة مفصلة فيشير إلى مشاركة الشعب فيها وينقل لنا حتى موقف بعض الأفراد من الداي ومن نتائج تلك المعركة.[2]

والفصل الثامن جاء بعنوان حوادث أخرى ذكر لنا من خلاله بعض الأحداث التي وقعت شرق الجزائر ويحاول أن يكشف الأسباب التي أدت إليها.[3] والفصل التاسع جاء بعنوان انشغالاتي يصف لنا من خلاله حياته الإسلامية والمسيحية، عن حياة العبودية الحرة ، وعن رسمه لمدينة الجزائر واستجابة الداي لطلبه وإرساله لمعلم تركي لكي يجيد اللغة التركية.[4]

وفي الفصل العاشر كان يصف لنا معلمه يوسف خوجة، على أنه كان رجل دين وعن حياته الشخصية وعن تعلمه[5]، أما الفصل الحادي عشر جاء بعنوان مصير بعض رفقائي ويروي لنا في هذا الفصل عن إبعاده عن رفقائه الخمس وهذا ما جعله يحس بوطأة العبودية، ووصف لنا مدى فرحته أثناء إطلاق سراح الشيخ ايفان وولده، بالرغم من أنه كان يشعر بأنه فقد صديقا حميما وناصحا أمينا وعلى أنه كان يشعر بالحنين إليه لمدة طويلة[6].

---

[1]– بفايفر، المصدر السابق ، ص 42

[2]– نفسه، ص 13

[3]– نفسه،ص 47

[4]– نفسه، ص ص 51، 52

[5]– نفسه، ص 55

[6]– نفسه، ص 56–59

وفي الفصل الثاني عشر أحداث وقعت في الجزائر، وصف لنا من خلالها السفينة التي رست على ميناء الجزائر، تحمل راية السلمية البيضاء الذي كان على ظهرها مبعوثا فرنسيا يعرض على الداي شروط معينة للصلح، ويصف لنا حال الجزائريين حين قصفوا.[1]

والفصل الثالث عشر بعنوان الاستعدادات للحرب وصف لنا بفايفر من خلاله استعدادات الجزائر للحرب بعد أن وصلتها أخبار الحملة التي تعزم فرنسا القيام بها ضد الجزائر، وعن قرب الداي من الشعب من أجل الوقوف إلى جانبه في محاربة عدوه، وفي هذه المناسبة سمح الداي للعرب بحمل السلاح الذي كان محرما عليهم.[2]

أما الفصل الرابع عشر فجاء بعنوان حادثة المركبين الفرنسيين التي وقعت شرق الجزائر أيضا، ويبين لنا ظروفها ويشرح نتائجها اعتمادا على الرواية الجزائرية ويصف لنا فرحة الجماهير بما تم فيها قبل بداية الحرب.[3]

ويصف بفايفر في الفصل الخامس عشر أوضاع الجزائريين قبل نشوب الحرب وذلك من خلال المؤامرة التي دبرها الانكشاريون للإطاحة بحكم الداي، ويكشف عن الخطة التي وضعوها من أجل تحقيق ما كانت تصبوا إليه أنفسهم، ثم يصف لنا ما ألم بالداي بعد اكتشافه لهذه المؤامرة ويذكر الظروف التي أصبح يعيش فيها منذ تلك اللحظة التي فقد فيها ثقته في الأتراك وأخذ يحسب لغدرهم ألف حساب.[4]

وفي الفصل السادس عشر يتحدث عن نزول الفرنسيين إلى البر وانتصارهم ويصف لنا كيف أسرعت الجيوش الجزائرية إلى مقاومة الغزو الأجنبي، دون أن تستطيع صده

[1]– بفايفر، المصدر السابق، ص ص 60، 61

[2]– نفسه، ص 14

[3]– نفسه، ص 66

[4]– نفسه، ص 14

عن الجزائر ومنعه من احتلالها حيث تمكن بعد ذلك من دخولها منتصرا[1].

أما الفصل السابع عشر فقد جاء بعنوان ظروفي بعد هذا النصر وصف لنا من خلالها دهشة الداي التي تفوق الوصف، وذكر السكان من وجود الكفار وتساؤلهم هل سيقتلون جميع المسلمين، كما يروي لنا أثناء طلبه الأفندي في الساعة الرابعة فيطلب منه معالجة جميع الجرحى مقابل حريته التي كان ينتظرها منذ زمن طويل[2]. ويروي لنا مدى تأسفه على عدم قدرته على شفائها بعد أن أصيبت رئتها[3].

وفي الفصل الذي يليه كان يروي لنا الاستيلاء على الجزائر يروي لنا من خلاله تحصن الجيش الفرنسي في سطح سطاوالي وعلى أنه كان يعالج الجرحى يوميا.[4] كما يخبرنا عن رفض القائد الفرنسي للمفاوضة مع الداي، وإرسال الداي رسول إلى بورمون على أنه لم يعد هناك مجال للمفاوضة ويجب تسليم المدينة طوعا أو قسرا.[5]

أما الفصل الذي يليه الفرنسيون في الجزائر يروي لنا مدى فرحة الفرنسيين باحتلال مدينة الجزائر، وهم يدقون الطبول ومساعدته للأطباء الفرنسيين وعلى اعتداء اليهود على المسلمين لا سيما الأطفال منهم[6].

وفي الفصل ما قبل الأخير إقامتي لدى باي التيطري وهو من الفصول المهمة حيث يتحدث لنا عن باي التيطري مصطفى بومزراق، ووصفه لطبيعته ومطامحه وصراعه مع الجنيرال بورمون، الذي أظهر حسب رواية بفايفر استعداد كبير لقبول الرشوة وتوزيع المناصب على أساس ضخامة العروض المقدمة من طرف الراغبين فيها، وكل ذلك

[1]– بفايفر، المصدر السابق ، ص 15

[2]– نفسه، ص 83

[3]– نفسه، ص 92

[4]– نفسه، ص 93

[5]– نفسه، ص 96

[6]– نفسه، ص 99

بالتعاون مع اليهود وهذا ما جعل بومزراق يشعر بالإهانة التي لحقته من القائد العام للقوات الفرنسية[1]. ويهم بمحاربته فيطوق حول المدينة ويمنع وصول المواد الغذائية إليها ويتربص بجنود فرنسا خارجها[2].

وفي الفصل الأخير الذي جاء بعنوان أحداث أخرى حتى موعد سفري، فيروي لنا في هذا الفصل التقائه بصديقه الذي اهتم بقضية مسكنه، حيث لم يعد لم مكان شاغر له، وذلك لكثرة الضباط هيئة الأركان، وعلبة الذهب التي سرقت منه بثمن ثمانية عشر دوقا، وعلى إصدار الجينرال" دامورمون"[3] أمرا إلى خياط الكتيبة التاسعة والأربعون، صنع له ثياب أوروبية مختلفة[4]، ظلت فكرة العودة إلى وطنه تعذبه ليل ونهار، فقرر مغادرة الجزائر فجمع له الضباط مبلغا من المال وحصل على رخصة من الجنيرال" كلوزيل" تسمح له بالسفر على حساب الحكومة الفرنسية وركب السفينة "ليبو" مساء يوم 16 سبتمبر 1930[5].

أما القسم الثاني فقد جاء بعنوان الجزائر حكومة وشعبا واحتوى على إحدى عشر فصلا يتحدث فيها عن طوائف مختلفة العرب الرعاة[6] "جوبان العربي" القبائل، أغواطيون،

---

[1]– بفايفر، المصدر السابق ،ص ، **113**

[2]– نفسه، ص 113

[3]– شارلس مارنيس دامريمون: جنرال فرنسي ولد في 08 فبراير 1783 و....المارن العليا فرنسا وتوفي في 21 أكتوبر 1873 أثناء حصار مدينة قسنطينة وانطلق سنة 1830 في حملة افريقيا قائدا لفريق المدفعية وعين في فبراير 1837 حاكما عاما للمكتسبات الفرنسية بشمال إفريقيا أنظر www.wikipedia.org.wiki، 00:56، 30 ماي 2022

[4]– بفايفر : المصدر السابق، ص 115

[5]– نفسه: ص 118

[6]– يعتبر هؤلاء العرب من البدو، ويشكلون القسم الأكبر وقد يكون الأقدم أيضا من عرب بلاد الجزائر، هم يسكنون ....من السهول والوديان ....ويخضعون في حياتهم لنظام الأبوة ينظر بفايفر، المصدر السابق، ص 37

البسكريون، عرب متيجة أو الفلاحون العرب، بنوميزاب، عرب البلد[1]، العرب السود ولوصفان (سياه عربي) اليهود، الكراغلة أو الزواتنة (كوله أوغلي)[2]، الأتراك والعثمانيون (عثمانلري) وقد تناول المؤلف في هذا عادات مختلف هذه الطوائف وتقاليدها وأساليب معيشتها، ومواردها الاقتصادية، وما كان لها من علاقات اجتماعية فيما بينها ومع غيرها وموقف بعضها من الحكم القائم ونظمه المتبعة[3]، فقد تحدث عن الطوائف المختلفة التي سكنت وتسكن الجزائر، ونسب بعضها إلى الأجناس وبعضها الآخر إلى المدن أو المناطق المختلفة.

[1]– ويطلق عليهم الأوربيون أيضا اسم المور أمامهم يسمون القسم عرب البلد، أي عرب المدينة، وهناك عدد ... من الناس يعتبرونهم من أصل نوميدي، لكنهم يعتبرون أنفسهم من أصل عربي وكان عددهم قليل عند ما أسس خير الدين دولة القرانصة، ولكنهم تكاثروا في وقت متأخر بعد اختلاطهم بالأتراك، **ينظر** بفايفر المصدر السابق. ص 166

[2]– هو مصطلح مستخدم خلال فترة الدولة العثمانية لتميز مجموعة ....لنسل مختلط نتيجة زواج من الرجال الأتراك ونساء شمال إفريقيا الموجودة في المناطق الساحلية الشرقية والوسطى في ساحل المغرب العربي **wiki.https://ar.m.wikipedia.org. 00 :19 01/06/2022**

[3]– بفايفر ، المصدر السابق، ص 134

نقد وتقييم الكتاب

إن الأحداث والوقائع التي يرويها بفايقر في كتابه هذا ، غزيرة ومتنوعة ، عاش بعضها بنفسه وشاهدها وسمع بعضها الآخر من غيره ، فحرص على تسجيلهابالصورة التي سمعها بها، والإنسان معرض للخطأ ، سواء كان مصدره عدم انتباه أو عدم دقة الناقل، ومن أجل هذا لا ينبغي أن نأخذ كل ما جاء فيه على أنه حقائق ثابتة ، لا يتطرق إليها الشك، فهناك إذا أشياء لابد من مناقشتها قبل تبنيها والأخذ بها ، منها مثلا ما ذكره المؤلف في الفصل السادس عشر من انسحاب القبائل من معركة إسطولي

فالظاهر أنه أخطأ في نقل ما سمعه ، فليس هناك ما يثبت دعواه هذه ، فالمصادر كلها تتحدث عن انسحاب الأتراك أولا ثم انهزام الجزائر من الميمنة والميسرة، أما صاحب تحفة الزائر (132) فيشير إلى هروب العرب والقبائل ، ولم يتحدث حمدان خوجة ولا أحمد افتدى عن هذه القضية إطلاقا.

ويفهم مما كتبهNRobin في المجلة الإفريقية عدد(187،20)في مقاله Note historique sur la grande Kabileأن بعض القبائل قد عادوا إلى جبالهم بإيعاز من الإنكشاريين ، أعداء الداي الذين كانوا ينوون خلعه وتنصيب داي آخر مكانه، أما المحاربون منهم فلم ينسحبوا إلى جبالهم إلا بعد أن شاهدوا قلعة الإمبراطور ، ويذكر أيضا أن الداي تهاون في تزويدهم بالمواد الغذائية ، وفي هذا المقال أنباء أخرى تتعلق بالدور الذي لعبته بعض المنشورات الفرنسية في تخاذل الإنكشاريين ومحاولتهم تثبيط عزائم المواطن(انظر 83/28).

ولأظنني مبالغا إن أضفت إلى ذلك شيئا آخر ، وهو أن بفايفر يفضل حتى من عصر والأحداث التي يرونها ، وتحدثوا عنها كتاباتهم والتفاصيل التي ذكرها لا نجدها حتى عند حمدان خوجة وهو معاصر لبفايفر وشاهد عيان مثله فقد اكتف حمدان خوجة

بالإشارة إلى بعض الوقائع دون الاهتمام بتفاصيلها ، في حين تعرض لها بفايفر وأسهب في الحديث عنها ، ولم يخف شيئا مما وصل إلى سمعه عنها ، فكتاب المرأة لا يقدم مثلا وصفا مفصلا للمعركة البحرية ، التي وقعت أثناء الحصار ولا لما حدث بعد ذلك في شرق مدينة الجزائر ، مما نجده مفصلا في كتاب بفايفر ، أما ما كتبه أحمد افندي فهو لا يتعدى بضع صفحات فيها إشارات خفيفة إلى الأحداث التي وقعت آنذاك ، وقد وصف هذا المؤلف نفسه بأنه جزائري ، ولعله جزائري المنشأ ، ولكنه لم يكن جزائريا روحا ، فقد أنهى رسالته عند احتلال الجزائر بعبارة غامضة في الترجمة العربية ، ولكنها واضحة في الترجمة الفرنسية ، وفي النص التركي كل الوضوح، (أنظر المجلة الآسيوية ،20،ص329).

أن أمر الجزائر قد انتهى ، ولكن هذا شيء غير مهم ، المهم أن يعيش سلطاننا ، فإن له حيثما ننظر منطقة أكثر ازدهارا وثباتا من الجزائر، وهذا الاعتراف يفسر لماذا تخلى الأتراك عن الجزائر بسهولة.

فمذ كرات بفايفر إذن وثيقة تاريخية خطيرة ومهمة ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إهمالها عند إعادة كتابة تاريخ الجزائر.

الفصل الثاني:

تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية بين 1827-1830.

1/حادثة المروحة

2/فرض الحصار البحري

3/ البحث عن الحلول بين الطرفين

بسبب ما آل إليه الوضع بين الداي و القنصل دوفال فيما يخص تطورات تسوية مسألة الديون، و تورط هذا الأخير في الكثير من المسائل جعلت منه عنصر غير مقبولا لا من طرف الداي و لا حتى من طرف الفرنسيين الذين يمثلهم أمام السلطات الجزائرية، و انتهى هذا التصرف بما يعرف بحادثة المروحة، قد كانت بمثابة ذريعة عزمت فرنسا من خلالها على فرض الحصار البحري على السواحل الجزائرية، و أعلنت من خلالها نيتها في فرض الحصار البحري على السواحل الجزائرية، و تركت لقنصلها دوفال، حرية التحرك في هذا الاتجاه، فقد كانت فرنسا تسعى جاهدا للاستفادة من أي سبب يكون مبررا لاحتلال الجزائر فجاءت حادثة المروحة على طبق من ذهب، فاستغلتها أحسن استغلال وفي المبحث نستعرض أسباب التأزم بين الطرفين الجزائري والفرنسي.

1- حادثة المروحة[1]:

انطلاقا من تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية تُعد فترة الدايات الفترة الحاسمة بحيث نشبت فيها حروب و التوترات و تأزم في الكثير من المواقف بين الحين و الآخر، و رغم إبداء السياسة الجزائرية الليونة الدبلوماسية اتجاه فرنسا حفاظا على الصداقة الحقة و يظهر ذلك في العديد من المواقف إلى أنها لم تجدي نفعا و انتهت بتأزم العلاقات بين الطرفين.[2]

[1] –انظر الملحق رقم (02) صورة حادثة المروحة يوم 27 أفريل ، 1827 ، مسعودي المرجع السابق ، ص 72.

[2] – جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790–1830)**، المرجع السابق، ص 105.

لهذا جرت العادة أن تقوم القناصل الأوربية المعتمدين لدى الجزائر بالقيام بزيارة يتم فيها إكرام الداي بمناسبة أول أيام العيد ففي سنة 1827 م عشية العيد قام القنصل دوفال بزيارة للداي بمحضر جميع أعضاء الديوان.[1]

فاستقبلهم الداي استقبالا حسنا باستثناء قنصل فرنسا العام السيد دوفال الذي كان قد أقام مدة طويلة في القسطنطينية، فتعلم خلالها اللغة التركية و لذلك كان في وسعه الحديث باللغة التركية مع الداي دون وساطة مترجم، و قد كانت له من ذلك طبعا فوائد جمة، إلا أنه لهذا بالذات كان قد أطلق لسانه العنان في حديث كان قد أجراه مع الداي في السنة السابقة مما أدى إلى نشوب خصام عنيف بينهما، نتج عنه توتر في علاقة أحدهما بالأخر.[2]

بحيث كان الخطاب الذي دار بين كل صف الداي و القنصل في ليلة العيد يتضمن العديد من الأسئلة من طرف الداي الجزائري الذي كان يريد أجوبة عنها[3]، فعبر عن استيائه لأنه لم يتلقى ردا على الرسالة التي كان قد بعث بها إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي و ذلك في تاريخ 26 أوت 1826 م بشأن ديون الجزائر على بلدهم منذ عهود الثورة الفرنسية إضافة إلى قصة التحصينات في الباستيون و تسليحه و هذا ما أدى إلى خرق المعاهدة التجارية التي أبرمت بين البلدين[4].

---

[1]–حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق: محمد العربي الزبيريد، د–ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر 2006 ، ص 142.

[2]– بفافير، مصدر سابق، ص 38.

[3]– عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ الخاصة ما قبل التاريخ إلى 1962** ،ج2، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص 207.

[4]– محمد شريف ساحلي، **تلخيص التاريخ من الاستعمار** ، ترك محمد هناد و آخرون، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 65.

و كان الداي قد سأل قنصل فرنسا عما إذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات ملائمة بشأن النقاط التي تفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية فأجابت القنصل بالنفي.[1]

وحسب رواية حمدان خوجة استفسر الباشا القنصل عن عدم إجابة حكومته عن برقياته الكثيرة الخاصة والمتضمنة بمطلب فكان جواب القنصل الفرنسي دوفال كالتالي: " إن حكومتي لا تتنازل للإجابة رجل مثلكم " هذه الإجابة الوقحة مست بكرامة الداي أمام ديوانه لدرجة أنه لم يتمالك نفسه من الغضب و ضربه بالمروحة ضربة واحدة.[2]

أما أحمد الجزائري فيقول: " وقعت بين حسين باشا وبين قنصل فرنسا مناقشته أفضت إلى المشائمة بينهما، فحنق القنصل من الباشا ويمد يده إلى سيفه ليضربه، فهم الباشا بقتله، لولا أن نائبة إبراهيم توسط بينهما و منعه من ذلك و قال له أن الشريعة لا تجوز قتل المستأمن، فعدل الباشا عن قتله و التقى بضربه و طرده من المجلس[3]

وقد ادعى القنصل أنه ضرب ثلاث مرات، أما الباشا فأقرب الضرب أنه جاء ردا عن الإهانة التي تلقها من طرف مخاطبه أمام كل من القناصل الأجانب و رجال حكومته وهناك من المؤرخين من يرى أن الضرب لم يقع أصلا و إنما وقع التهديد.[4]

وحسب حمدان بن عثمان خوجة أنه قال كل ما جرى بين الداي حسين، والقنصل دوفال أن الباشا سأله لماذا لم تجبه حكومته عن رسالته العديدة الخاصة بمطالب بكري

---

[1]– بفافير ، مصدر سابق، ص 38.

[2]– حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 38.

[3]– أحمد الجزائري، **كيف دخل الفرنسيون الجزائر**، تق– صلاح الدين المنجد– د–ط دار الكتاب الجديد– بيروت 1962 ص 30.

[4]– محمد زروال ، **العلاقات الجزائري الفرنسية 1772– 1830**، د،ط الحركة الوطنية لنشر و توزيع – الجزائر 1972، ص 85.

فكان جواب دوفال في منتهى الوقاحة " أن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم، وحسب حمدان خوجة أن إجابة القنصل دوفال بسبب جهله للغة التركية. وكان الذي لم يمتلك نفسه و ضربه ضربة واحدة.[1]

وحسب ما ورد عنه بفايفر :" و كان الذي قد سأل قنصل فرنسا عما إذا كانت وصلته من حكومته تعليمات ملائمة بشأن النقاط و التفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ، لمطالب ، فثارت ثائرة الداي عندئذ ، ولطم القناصل الفرنسي. على رأسه بالمروحة التي كانت في تلك اللحظة.[2]

ونستنتج من قول بفايفر بأن هذه القضية مدبرة لأنه كلف قنصل سردينيا بالقيام بالأعمال الفرنسية في الجزائر، وفي اليوم نفسه مرت في ميناء الجزائر سفينة شراعية فرنسية، كما لو أنه كان على موعد معها، فأخذته وأتباعه ونقلتهم إلى فرنسا.[3]

في المقابل كان رد السلطات الفرنسية يطلب شروط تعجيزية ألا وهي أن يتوجه الدالي إلى الباخرة الفرنسية، وأن يقدم وكيل الحرج علانيته وذلك باسم الداي اعتذاراته إلى قنصل العام وبعد ذلك يتم رفع العلم الفرنسي فوق حصون مدينة الجزائر. ثم توجه له تحية بمائة طلقة مدفعية جزائرية في غضون (24) ساعة و إذا رفضت المطالب تعلن الحرب.[4]

وتلقى الداي هذه المطالب بأسلوب استهزاء " **أنا مندهش** " رد قائلا " كيف أن الفرنسين لم يطلبوا مني زوجتي أيضا ! " كما ورد حسب ما جاء في التقرير الذي رفعه إلى السلطات " أن شروطا مثل هذه الشروط لا تتم عن رجال دولة أذكياء بل كأنها لسان

---

[1]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 85.

[2]– بفايفر، المصدر السابق ص 38.39.

[3]– نفسه ،ص39.

[4]– عبد الله شريط ومحمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، مكتبة البعث، الجزائر ،ماي1965م، ص164.

حال مجانين محجوز عليهم في دور الشفاء: و اقترح أن ينتقل أحد عقلاء فرنسا إلى عين المكان ليقوم بالتحريات اللازمة: " سيقنع بأن القنصل المتآمر لا ينفعكم لا أنتم و لا نحن فلحين تعيين قنصل يتمتع بالتجربة الكافية، لن نعير أي اهتمام لأقوال يشوبها مثل كلام المهين، فإذا أرسلتم رجلا كما اشترطنا أعلاه خلال الأربع و العشرين ساعة فإن الوضع سينفرج و إلا فسندخل في وضع العداء الفعلي[1].

و في 15 جوان 1827 م، بعثت رسالة من طرف الجنرال المدعو " كولي" **(colly)** إلى الباشا بلغة شديدة و كان مضمونها أن صاحب الجلالة جد مشمئز و غاضب مما لحقه في شخص قنصله العام، أنه يطلب تعويضات...".[2]

وتستطرد هذه الوثيقة " يجب على الداي أن يبعث إلى الباخرة وفدا ناطق باسمه ليطلب العفو من القنصل أمام الجميع و يعتذر عن سلوكه" و حدد كرجل أربع و عشرين ساعة ليرد على هذه الشروط ولكن الداي كذلك كان يظن أنه هو المجني عليه، و بهذا فقد هزئ من هذه الشروط بل رفضها رفضا قاطعا.[3]

و بعد ما استغلت فرنسا هذا الوضع و جعلت من الحادثة المروحة ورقة رابحة في يدها هي لا في يد المعارضة. مدينة الجزائر إلى أن يحصل الملك الفرنسي على رغبته في معاقبة الجزائر و حماية التجارة الفرنسية[4].

---

[1]– شارل أندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصر**– الغزو و بدايات الاستعمار (1827–1871)– مجلد الأول– ط1– شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع– الجزائر– 2008 م – ص 56.

[2]– زروال ، المرجع السابق، ص 91.

[3]– نفسه، ص 92.

[4]– صالح عباد، **الجزائر جلال الحكم التركي**، ط1، دار الألمعية للنشر و التوزيع، 2013، ص 375.

و في تاريخ 16 جوان 1827 تم إعلان الحرب بصفة رسمية ضد الجزائر و هذا الموقف جاء نتيجة رفض الداي " حسين باشا" بتقديم اعتذاراته لملك فرنسا في شخص ممثله بالجزائر، القنصل دوفال، و هكذا تعتبر كل مطالب الفرنسية التي تم رفعها قد تلقت الرفض.[1]

ومن هنا بدأت القطيعة الفرنسية الجزائرية. وشرع القائد العسكري الجنرال كولي colly في حصار مدينة الجزائر والذي دام ثلاثة سنوات[2].

وهكذا تمكنت ضربة المروحة أن تعطي المبرر المنتظر منذ زمن طويل، والأمر الذي أدى إلى القطيعة بين البلدين وفرض الحصار الذي انطلق من تاريخ 16 جوان 1827م إلى 14 جوان 1830م والذي رفع لأسباب ذكرت سابقا ومنه تقرر في مجلس الوزراء الفرنسي في 30 جانفي 1830م بحسم الأمور وتوجيه جملة ضد الجزائر[3]

2- فرض الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827 م- 1830 م

قبل حادثة المروحة بحوالي خمسة أشهر تم السلطة الفرنسية بقرار فرض الحصار البحري على الجزائر و ذلك حسب مذكرة تعود إلى 7 ديسمبر 1826 م، و صرحت فرنسا من خلالها على نيتها المبينة في فرض الحصار على السواحل الجزائرية.[4]

---

[1]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر**،ج4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م، ص91.

[2]- شارل بيرجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة مع مقدمة من المؤلف**، تر: عيسى عصفور ، ط1، منشورات اعويدات بيروت لبنان 1982، ص 14.

[3]- اسماعيل أحمد ياغي ، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1- مكتبة العبيكان – الرياض- 1997، ص 257.

[4]- قنان ، قضايا و دراسات .، المرجع السابق، ص 60.

إلا أنها تركت المهمة لقنصلها " دوفال" **deval** حرية التحرك و البحث عن ثغرة تكون مناسبة لتبرير هذا العمل العسكري، و كانت بذلك حادثة المروحة السبب المباشر لتنفيذ هذا المخطط و العملية التي أحكم " دوفال" نسجها و نفذها بطريقة ذكية.[1]

و من هنا قررت فرنسا قطع علاقتها مع الجزائر و اعتبرتها إهانة لشرفها فضربت حصارا بحريا على الجزائر،[2] بحيث قام الداي في هذا الصدد بعدة ترتيبات و هي أنه أمر باي قسنطينة الحاج أحمد باي بالاستيلاء على المؤسسات الفرنسية الواقعة في كل من عنابة و القالة.[3]

و منذ بدأ الحصار كان دوفال متحمس لفكرة الاحتلال مع التأكيد على سهولة تنفيذ عملية النزول إلى الجزائر و قد وافقه في ذلك قائد الحصار" كولي". لكن السلطات العليا في البحرية لم تعترف بهذا الرأي و رأت أن نزول القوات سيكون خطرا كبيرا و ومجازفة خطيرة، فانقسم بذلك مجلس الوزراء فالغالبية ترى أن الحصار وسيلة لتأديب حكومة الجزائر وإرغامها بقبول مطالب فرنسا.[4]

فيما دعا قليل من الوزراء لفكرة الاحتلال و كان على رأسهم وزير الحربية كلبرمون دي تونيير، حيث أشار في تقريره على الفوائد التي ستعود على الحكومة الفرنسية من احتلالها للجزائر على النحو الآتي:

---

[1]– نواصر ، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا**، المرجع السابق ص 136.

[2]– محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصرة**، دار النهضة، العربية للطباعة و النشر ،بيروت، 1999، ص 465.

[3]– حنيفي هلايلي ،**العلاقات الجزائرية الأوربية** ،المرجع السابق ،ص82.

[4]– صلاح العقاد ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر** (الجزائر ، تونس ، المغرب، الاقصى (د.ط) ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر الجديدة، 1993 م ص 82.

– أن احتلال الجزائر سيكون الفرصة الأولى للتخلص من معاهدة فيينا لأنه يتضمن على مبدأ خرق تلك المعاهدة، الذي جاء في نصه على عدم إجراء أي تغيير إقليمي دون موافقة الحلف الرباعي

– إضافة أن نفقات الحملة تشكل أثرا كبيرا و التي تعد أول سبب للكثير من الاعتراضات، فوزير الحربية يتوقع أن الخزينة التي تضم 180 مليون فرنك ستكون قادرة على تغطية مصاريف الحملة، ومنه ستحصل فرنسا على ثروة طبيعية من الجزائر.[1]

و من أهم وقائع الحصار البحري بالمعركة البحرية الحاسمة التي دارت أمام ميناء الجزائر يوم 4 أكتوبر 1827 م، و التي التقت فيها قطع الأسطول الفرنسي،[2] بقيادة كوني إحدى عشر سفينة جزائرية، في حين أن قطع الأسطول الفرنسي كانت تتضمن أربع سفن و بارجة بحرية كبيرة و حراقة و سفينة شراعية، حيث اشتبكت السفن الجزائرية بإحاطة البارجة الفرنسية في معركة حامية، و بعد أن دامت المعركة عدة ساعات تراجع الفرنسيون و عادت السفن الجزائرية إلى ميناء بعد أن ألحقت بهم أضرار كبيرة.[3]

و بالنظر للضعف العسكري و انهيار النظام الدفاعي الجزائري، قام حسين باشا بالإعلان أنه سوف يعطي لكل جزائري يستولي على مدفع العدو مكافأة تشجيعية قدرها 1000 قرش.[4] حيث قام القائد بطلب من الباشا بأن يرسل مندوب عن الداي الذي كان

[1]– نفسه، ص 83.

[2]– هلايلي، المرجع السابق، ص 84.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، د.ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 274.

[4]– هلايلي ، المرجع السابق، ص 84.

مصرا على عقد الصلح و منه قد توصل قنصل بريطانيا "سانجون "**sanjun** في إبلاغها إلى فرنسا.[1]

و بعودة الوفد الفرنسي خائبا قام جنود الساحل الجزائري بإطلاق النار على الباخرة لابروفانس من التحصينات الجزائرية يقول الجزائريون أن السفينة اقتربت كثيرا من التحصينات[2].

في الجهة المقابلة أقر الفرنسيون بذلك و لكنهم يعيرونه إلى شدة الرياح، و قد أصيبت السفينة لابروفانس ببعض العطب و لكن قائدها نجح في الهروب بها سالما، و كانت الحادثة قد جرت بتاريخ 3 أوت 1829 م، و أن الباشا قد تبرأ من الحادث و عبر عن أسفه لوقوعه و عاقب وزير البحرية و قائد الميناء بالطرد من منصبها[3].

و بمجيء "بولياناك" عند وصوله للحكم في 8 أوت 1829 م، كانت فرنسا قد صممت على إرسال حملتها إلى الجزائر، و كان من وجهة نظره أنه يرى عملية الحصار على أنها عملية خاسرة دون أي فائدة[4]، و اقترحوا عليه باحتلال هاته الولاية مقابل تقديم مساعدة مالية لضمان حمايتها لقواتهم ضد أي تدخل لأية دولة أوربية، و تعود هذه الفكرة إلى قنصل فرنسا في الإسكندرية "دروفتيه" **Dèrive** لكن هذه العملية لم تتوج بالنجاح، فهي كانت تهدف إلى توثيق الصلة بين المسألة الجزائرية و المسألة الشرقية، و تفطن فرنسا لهاته النقطة مما جعلها و دفع بها إلى أن تحجم عنها، بالأخص إلى أن امتداد مصر حتى تونس كان أمرا غير مقبول من الباب العالي و انجلترا أما من ناحية

---

[1]– العقاد، المرجع السابق، ص 84.

[2]– حليم ميشال حداد، **قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم تونس– الجزائر**، دط، مؤسسة علي محمد و شركائه (د.م) 1999.ص129.

[3]– سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر**...،المرجع السابق، ص ص29، 30.

[4]– جلال يحي ،**العالم العربي الحديث و المعاصر**، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2001 ص 137.

الديبلوماسية الإنجليزية فإن مواقفها كانت غير ثابتة في هذا المشروع، إذا نجد أن اللورد "أبردين" **Aberdeen** كان يعرض التعاون مع فرنسا. مما يؤدي إلى حكم مشترك انجليزي فرنسي في الجزائر[1].

– لكن و لنحتوي قرر أن هذه الحملة ستكون خطيرة و أن الاشتراك مع فرنسا قد يؤدي إلى مشاكل دولية، فقرر ترك فرنسا تعمل بمفردها هذا ما دفع فرنسا على أن إرغام السلطان العثماني أن يجبر داي الجزائر على تقديم الاعتذارات الرسمية لها، وتقدم بهذا الطلب كل من قنصل فرنسا و إنجلترا سويا لكنه كان متأخرا، إذ أن الاستعدادات كانت تقوم على قدم وساق في فرنسا التجهيز الحملة و إرسالها إلى الجزائر[2].

اتخذ مجلس الوزراء في يوم 30 جانفي 1830 م القرار بإرسال حملة بحرية لتفرض الشروط فرنسا على الجزائر إذا استمر الداي في موقفه العنيد و كان قد مضى على الحصار أكثر من سنتين و نصف، ثم إن شارل العاشر كان يريد إرسال الحملة إلى الجزائر و الانتقام من الدستور أكثر مما يريد الانتقام لكرامة فرنسا، و تأكد هذا حينما عرف الشخص الذي اختير لقيادة الحملة الجنرال "دي برمون **De bourmot**" الذي اشتهر بنزعته الرجعية منذ أن خان نابليون في واقعة واترلو عام 1815 م، وتعاون مع آل بوربون في قمع الحركات التحررية، هو الذي قاد الحملة ضد أحرار إسبانيا عام 1823 م، و قد اختير هذا الموعد بالذات لعرض الموضوع على مجلس النواب لأنه كا يسبق عطلة عيد الفصح بقليل[3].

[1]– نفسه، ص 137.

[2]– نفسه، ص 137.

[3]– العقاد، المرجع السابق، ص 87.

وعلى هذا فقد كانت سلطة المجلس محدودة، و لم تأخذ موافقته على ميزانية الحملة، ثم أن الرأي العام في فرنسا لم يكترث كثيرا لهذه المسألة و لم يتحمس للحملة سوى مقاطعات الجنوب وأهل مرسيليا بصفة خاصة كذلك تفسر معارضة الأحرار للحملة بأسباب داخلية محصنة، فهم ينتقدونها لأن القائمين بها من العناصر اليمينية، لذلك سرعان ما تحولوا إلى أنصار للاحتلال بعد سقوط ملكية آل بوروبن في ثورة جويلية 1830 واعتبروها مسألة قومية لا حزبية[1].

كما أن الجهود والتكاليف والخسائر المرتبطة بعملية الحصار هذا ما دفع العديد من الساسة الفرنسيون يفكرون بجدية في هذا الوضع والحد من هذه العملية مع إيجاد تسوية تكون لصالح فرنسا و هذا الموقف تم تحديده بعد تولي" دومارتيناك"Dominiac الوزارة خلفا للسيد و" فيلال" villa يوم 25 جانفي 1828 م و من بين الحجج التي استند إليها هذا النائب لمعارضة الحصار البحري قوله أن الحصار لم يمنع العدو من ممارسة القرصنة و تهديد الملاحة على شواطئها[2].

في حين لم يكن وزير الخارجية "ديلافورنيه" **Delavourn** من أنصار تقسيم أشلاء الدولة العثمانية و الذين تحدثوا فيها إنما فعلوا ذلك على سبيل الاعتراض على نفقات الحصار الذي يكلف فرنسا أكثر من مليون فرنك سنويا، دون أن يكون هذا الحصار محكما أو أن يؤثر بشكل كبير على حكومة الجزائر، و لم يطلب بفكرة الغزو سوى نائبين عندما طرح الموضوع للمناقشة صيف 1829 م[3]. حيث أن الصدام بين السفن الجزائرية و الفرنسية تكرر عدة مرات، فوقع اشتباك آخر يوم 25 أكتوبر 1828

[1]– نفسه، ص88.

[2]– سعيدوني، المرجع السابق، ص 375.

[3]– العقاد ، المرجع السابق، ص 83.

م، و ذلك بالقرب من" كاكسين" غرب مدينة الجزائر، و التي تمكن فيها قبطان السفينة "لابروتونيير" **la breutonniér** من تدمير أربع سفن جزائرية[1].

و في الجهة المقابلة شهدت الجهات الأخرى من السواحل الجزائرية بدورها غارات و معارك بحرية مثل الغارة التي تعرض لها ميناء وهران في 2 ماي 1828 م بقيادة القبطان "روبير أندردوناسيا "، **Rubiro andréDonaci** تمكن من خلالها الفرنسيون من استرجاع إحدى سفنهم التي وقعت في أيدي الجزائريين عام 1827 م.[2]

وخلف قيادة الأسطول كلافات قبطان السفينة دولابروتيير، وذلك بعد وفاة الأمير كواى، و من هنا رابطت أمام موانئ الجزائر اثنا عشرة قطعة بحرية و تشكلت دورية بحرية المتكونت من (6) قطع، لتتمحور أمام رأس الطيب بتونس و سواحل إيطاليا إلى جزر البيار، كما خبرت أربع قطع بحرية من الغاليوطات و البريكات، لسهر على أمن الملاحة الدولية، و منه أصبح عدد القطع الفرنسية المجندة للحصار في مياه المتوسط خمسون قطعة بحرية، و كان هدف الحكومة الفرنسية من وراء التجنيد هذه القوة البحرية الضخمة والوقوف في وجه اي تدخل محتمل من طرف الباب العالي أو في وجه إحدى الدول الأوروبية المنافسة.[3]

– وبفعل الغارات و الهجمات مع السفن الجزائرية تعرضت هذه السفن للتلف، حيث وصف أحد المهندسين في البحرية "شارل دوبان"**Dubin chreles** ما يجري في الحرب حيث جاء في مذكراته بخصوص البناء البحري أن ما كان ينفق من الملايين لا يعادل ما كان يلقى القبض عليه من زوارق صغيرة لا يتعدى سعر الزورق الواحد منها (2000) فرنك،

[1]– سعيدوني،المرجع السابق،ص374.

[2]– نفسه، ص375.

[3]– نفسه، ص 376.

زاد على ذلك أن الحصار لم يضم السفن التجارية الفرنسية بمرسيليا من ضربات القراصنة المسيحيين و هذا بشهادة النائب الفرنسي "دوبورغ"**Dubourg** في 9 جوان1829[1].

ونظرا لوجود معارضة قوية لبرلمان و الخسارة الاقتصادية التي تسببت فيها الحصار و للظروف الدولية قررت الحكومة الفرنسية أن تتفاوض من جديد سنة 1829 م و قد أرسل القبطان "دي نترسيا " de natercia إلى الجزائر في مهمة مع الباشا حسين على أن تفتح الطريق أما "بروتونييير"Protoniére وتمت خطة الاجتماع بين الباشا و قائد الحصار على ما يرام و لكن النتيجة كانت سلبية.[2]

3- البحث عن الحلول بين الطرفين الفرنسي والجزائري:

في النصف الثاني من سنة 1829 رست بميناء الجزائر سفينة فرنسية تحمل الراية السلمية البيضاء وعلم الداي ، وكان على ظهرها " دي لابروتونير " الذي وصل إلى

الجزائر مبعوثا من قبل الحكومة الفرنسية ليعرض على الداي شروط معينة للصلح، ومع ذلك لم يوفقو في مطالبيهم بالصلح ، بحيث كان رده خائبا وبشيء من الحدة[3].

وفي 10 أوت استعدت السفينة السلمية للمغادرة الميناء الجزائر إلا أن الرياح لم تكن مواتية و أرغمتها على الاتجاه صوبا للحامية الجزائرية، و اقتربت السفينة من مواقع الدفاعية الجزائرية و صدرت عن وحدات الأسطول الجزائري عدة طلقات نارية إنذار للسفينة لأنه كان من مفروض أن تتوقف السفينة عن السير و بالرغم من ذلك استمرت

[1] –جوليان ، المصدر السابق، ص ص 54–55.

[2]– سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر** ..،ط3،المرجع السابق–ص29.

[3]– بفايفر ،المصدر السابق،ص60

في سيرها، إلا أن أصبحت تحت خطوط الحماية فوجهت إليه إنذار أخر منذرتا إياها محذرة[1] .

وبعد ذلك صوب الجزائريون نحو السفينة بضع قذائف لأنهم رأوا الفرنسيون لا يهتمون بأي إنذار، في هذا الظرف بدأت الحامية الجزائرية تمطرها حميما بالمدفعية الثقيلة ، ولكن سفينته الفرنسيين كانت قريبة جدا من مواقع المدفعية الجزائرية ، حيث أن القذائف تمر فوق رؤوسهم دون أن تلحق بهم ضررا، ونظرا بالثقة الفرنسيين بأنفسهم وعدم خوفهم أمل بحارتهم الصعود إلى ظهر السفينة بكل فخرا و اعتزاز أن تسير سفينتهم قبل القذائف المتسارعة على طول الساحل[2].

تجمع الجزائريون فوق سطوح منازلهم كان منظرهم شيقا ، وبعدما خرجوا الأتراك و العرب و النساء و عدد من اليهود رجالا ونساء و أطفال ، حيث كان صخب يتعالى باللغات مختلفة صغيرة عن أراء و تصريحات وقد اجتمعت الآراء كلها في القضاء على كفار و أملاكهم .[3]

لقد أقال الداي وزير الشؤون البحرية ولى مكانه إنكشاريا ليبرأ نفسه ماجناه غيره من الأتراك وليعلموا اسمه بين أوربيين بأنه لا علاقة له بإطلاق النار على السفينة . ولحسن الحظ صهر الداي اتهم الخزناجي أفندي و أغا أفندي أنهما سبب المحن كلها و لقد عملوا على إسقاط وزير الحربية الذي خدم الداي بكل إخلاص ، و بإضافة إلى ذلك كان هما سبب رئيسي للحرب مع فرنسا فهما أشار على الداي بضرب السفينة السلمية .[4]

---

[1]– نفسه، ص60

[2] – نفسه ، ص 61.

[3]– بفايفر ،المصدر السابق، ص61

[4]– نفسه ، ص 68.

وفي نهاية حكم نابليون، أبدى المسؤولون الفرنسيون اهتماما خاصا بملف العلاقات بين البلدين. وعملوا من أجل إزالة أسباب التوترات التي تعيشها، والعمل من أجل تحسينها، ولكن هذه الدوافع فشلت بسبب السياسة السيطرة و محاولة عرض الهيمنة الفرنسية على الشعوب الأوروبية.[1]

وعندما عاد نابليون إلى الحكم أثناء الظروف قصيرة ، لقد طلب من تانفيل الذي أعيد تعيينة كقنصل عام في الجزائر فأمر بإعداد تقرير حول علاقات فرنسا مع بلدان المنطقة و اقترح حل ملائم لتحسين ظروفها، ولقد استملت المصالح الخارجية لرسالتين اللتين رفعتهما للحكومة، مرفقين بتقرير أبرزت فيه أن محتواهما يؤكد أن الجزائر ترغب دائما في المحافظة على الصداقة مع فرنسا.[2]

أثر الحصار الفرنسي على اقتصاد الحكومة الفرنسية فكلفها 21 مليون فرنك فاضطرت أن تعيد النظر في سياستها نحو الجزائر، ولهذا أجريت عدة محاولات فرنسية للدخول الجديد في سياسة الداي فرحبت فرنسا بذلك خاصة وأن الحصار طالة مدته فسمحت للقائد " كولي" أن يتباحث مع الباشا عن تبادل أسري كحجة للاتصال به، لهذا أعلنت فرنسا عن رغبتها أن تنزل للداي عن طلب الاعتذار لكن بشرط أن نجد حل مشرف لخلاف البلدين.[3]

[1]– قنان ،العلاقات الفرنسية، المرجع السابق، ص317.

[2]– نفسه ، ص ص318–319.

[3]– محمد زروال، العلاقات الجزائري الفرنسية، 1791–1830– ص 103.

قدمت الحكومة الفرنسية شروطها المجحفة فطلبت أن يعلن الداي أمام القناصل الأجانب أنه لم ينوي الإساءة إلى الملك، ثم يقوم بإرسال وفد عنه للاعتذار ذاته إلى الملك وقد قبل الداي الاقتراح لكنه اشترط إبرام معاهدة الصلح بين جزائر وفرنسا.[1]

وفي 23 جوان 1829 م عينت فرنسا خليفة جديد لكولي استقدمته إلى باريس هو رائد " لابروتونيار" الذي زودته بهذه التعليمات نذكر منها:[2]

1–أن تقوم بعثة جزائرية بالسفر إلى باريس لتقدم الاعتذار للملك شارل العاشر

2–يتعهد الداي بإطلاق سراح أسرى السفن البابوية

3–قبل إعلان الصلح النهائي يجب إبرام هدنة مؤقتة بين الطرفين.

كما خصص الفاتح أوت لزيارة الوفد الفرنسي بعض معالم مدينة الجزائر، و ضواحيها، كما أكد الباشا لأعضاء البعثة أنهم سيلاقون الأمن و الحماية أينما حلو. و قد ترك لنا رئيس الوفد الفرنسي وصفا عن آخر مقابلة له مع الباشا و في الصباح 02 أوت حضر نفسه للمقابلة الذي كما ضاف لابرونونيار فيقول: و قد لاحظ لي الترجمان بأن العادات التركية تمتع أن يتقدم أي كان مسلحا أما الداي حتى القناصلة كانوا مجبرين أن يتركوا سيوفهم في مقصورة[3].

قال لابروتونيار " فأجبته بأني لست قنصلا بل قائد فرقة في مهمة خاصة باسم الملك و لست أتخلى أنا و لا أصحابي عن أسلحتنا فتظاهر الداي بأنه لم يلاحظ هذه

[1]– نفسه، ص 104.

[2]– نفسه، ص 105.

[3]– محمد زروال، المرجع السابق ، ص 107.

المخالفة للقواعد المعمول بها فانتقم من البعثة الفرنسية[1]، وكان هذا اليوم بالنسبة إلى الوفد الفرنسي ذا أهمية كبيرة ففيه يتقرر أحد الأمرين:

1-إطلاق سراح المساجين الفرنسيين.

2-إيفاد ضابط سام إلى باريس ليعرب للملك بأن ما وقع في 30 أبريل 1827 بين الداي و دوفال لم يكن يراد منه شتم الملك وإساءة الأدب إلى جلالته.

3-إبرام معاهدة سلم دائمة بين البلدين و بعد مناقشة طويلة رفض الداي مقترحات الحكومة الفرنسية رفضا قاطعا.[2]

[1]– نفسه، ص 107 – ص 108

[2]– نفسه.

الفصل الثالث:

الحملة الفرنسية وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر

1- ألإستعدادات العسكرية

2- نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج ومعركة سطاوالي

3- استسلام الداي وتوقيع معاهدة الاستسلام

بعد فشل الحصار الفرنسي في تحقيق الأهداف المرجوة منه، قامت فرنسا بشن حملة ضد الجزائر، بعدما أصبحت الظروف مواتية لذلك سواء على المستوى الداخلي والخارجي، وقد كانت هذه الحملة بمثابة منعطف حاسم في تاريخ الجزائر، بالنظر إلى الظروف التي جاءت فيها، كان ذلك في أواسط 1830م حيث نفذت ما كانت تنويه ضد الجزائر وهو ما سنتناوله في هذا المبحث

1-ألإستعدادات الفرنسية

1/1- الجانب الفرنسي:

يتضح لنا أن طموح فرنسا لاحتلال الجزائر لم يكن سبب حادثة المروحة وإنما يعود إلى عهد الملك لويس الرابع وتواصلت لتعرف تحولا كبيرا في عهد "نابليون بونابرت" الذي أرسل أفضل جواسيس الجزائر لمعرفة طريقة الاحتلال والدخول العسكري لها، كما شهدت فترة شارل العاشر العديد من المشاريع المتتالية نفس الهدف خاصة **1827** وإلى غاية إعلان الحرب على الجزائر بسبب حادثة المروحة التي لم تكن سوى مهزلة تاريخية.

تدفق جل المشاريع والمخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر على الحملة البرية وعدم جدوى الحملة البحرية فاختيار سيدي فرج لإنزال واستيلاء على قلعة مولاي حسين التي تستعمل لاحتلال مدينة الجزائر لجيش تعداده ما بين 35000-40000 جندي[1].

وفي هذا الصدد قال سيمون بيفايفر أن داي حسين تحسبا على مشاريع ومخططات فرنسا قد خصص مرتبات لعدد من الجواسيس في كل من مارسيليا، إيطاليا، طولون، باريس، بالإضافة الى تسفيرالسفن للعمل نفسه وبالفعل قد نقل له خبرا مفاجئا وهو إعداد فرنسا أسطولا رهيبا لإرساله للجزائر، بحيث يتألف هذا الأسطول من مائتي

[1]- الزهرة محجوبي ، **المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (741هـ-1830)** ،(مجلة الدراسات التاريخية العسكرية)، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري. ع1 ،ص100

سفينة حربية وخمسمائة سفينة تجارية، على متنها أربعون ألف جندي، ينزلون إلى البر وكما أنهم خططوا لبلوغه شواطئ الجزائرية في شهر ماي 1830، وأنه سيرسون على الأرجح غربي الجزائر في شبه جزيرة سيدي فرج وكان هذا الخبر مبعث ذعر وفزع بالنسبة للجزائر كلها[1].

لهذا كانت كل التحضيرات في الفاتح من شهر ماي متواجدة في معسكراتها ، وجاهزة للإبحار كما وزعت على جميع لوازم المخيمات والألبسة والأسلحة، كما كانت السفن محملة بمؤونة تغطي مدة شهرين، كذلك كانت تنقل هياكل خشبية لإعداد ما يشابه المستشفيات الميدانية وكذلك ثلاث آلاف سرير مفروش[2].

ومن خلال هذه الاستعدادات قام الفرنسيون بطبع بيان وزعوه بواسطة عملائهم وقناصلهم وكذلك جواسيسهم وكان الهدف من وراء ذلك هو إضعاف معنويات الشعب الجزائري ودفعه إلى التخلي عن مساندة حكومة الداي[3].

كذلك قام بتحضير الحملة ماديا في فترة زمنية مدتها 03 أشهر من العمل المتواصل والذي مكن الفرنسيين من إعادة الجيش بلغ تعداده سبعة وثلاثون ألف جندي من بينها ثلاثون ألف من المشاة، وأسطولا جرار مكون من ستة مائة وخمسة وسبعون سفينة وواحد وتسعون مدفعا ومائة وثلاثة سفينة حربية، إضافة إلى خمسة مائة واثنين وسبعون سفينة تجارية فرنسية[4].

---

[1]– سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 64

[2]– حمزة حريري، **العلاقات الفرنسية الجزائرية مسألة الديون أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 41

[3]– ابو القاسم سعد الله، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 265

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1830 – 1900**، ج1، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992، ص 16

ومن خلال الميزانية المخصصة لتموين الحملة فقد قدرها "د بيرمون" بـ(24600.000) فرنك وهي كافية لتلبية حاجيات الجيش لمدة أربعة أشهر كما اعتبر الاستيلاء على خزينة القصبة سيغطي بما فيه الكفاية هذا المبلغ، وكذلك ضمت هذه الحملة علماء من مختلف الشخصيات، أطباء، مهندسين،...إلخ.[1]

وقد كان شكل الأسطول متنوع على حوالي إحدى عشر سفينة حربية ضخمة وثلاث مراكب مقطوعة وواحد وعشرون فرقاطة وأربعة عشر حراقة، بالإضافة إلى المراكب الصغيرة، وعشر مراكب شحن مع سبعة سفن تجارية للأسطول الملكي ، وعددها ثلاثة مائة وأربع وسبعون ناقلة وخمسة وخمسون صندلا لنقل العتاد إلى اليابسة إضافة إلى التدريبات المكثفة في مختلف التقنيات ألإستراتيجية الحربية[2].

بينما ذكرت مجلة الدراسات التاريخية العسكرية أن الحملة عند مغادرتها كانت تتألف من سبعة وثلاثون ألف جندي ومائة وثلاثة سفينة حربية وتسعة مائة وثمانية وسبعون سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية تحمل المؤمن والذخائر والجنود الفرنسية في ميناء طولون حربي متجهة إلى الجزائر يوم **25ماي1830** وصلت إلى شاطئ الجزائر في أوائل شهر نوفمبر فنزل الجنود إلى أرض سيدي فرج غربي مدينة الجزائر بـ **28 كلم** وذلك خمسة عشر من نفسه واختيارهم هذه المطلقة لأول انطلاق عملية الهجوم جاء بعد أن أكدت دراساتهم وخرائط جواسيسهم أنما نقطة ضعف في الدفاع الجزائري[3].

كذلك اقترب الأسطول الفرنسي من رأس كاساسين وذلك في يوم 31 ماي الواقع

---

[1]– أحمد مسعود ، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792–1830)**، دار الخليل،العلمية ، الجزائر، 2013، ص 95.

[2]– شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويرات، باريس، 1982م،ص 92/91.

[3]– محجوبي ،المرجع السابق ، ص 98.

غرب مدينة الجزائريين سرعان ما أصبح البحر مضطربا وهذا راجع إلى رداءة الطقس وهو ما جعل عملية الإنزال مجازفة لهذا غيرت الحملة طريقها في 01 جوان نحو بالما وتوقفت لمدة عشرة أيام حتى هدأ البحر، وقد وصل الأسطول الفرنسي إلى الجزائر في يوم 13 جوان[1].

ويذكر سيمون بفايفر بأن الفرنسيون حطموا حامية سيدي فرج تماما ونزلوا إلى البر على الرغم من المقاومة الشديدة، وكان عدد من نزل منهم في بداية حوالي عشرين ألف[2] وكانت المجموعة الأولى هي" بريزان" هي أولى مجموعة بدأت في النزول إلى البر على الساعة الرابعة صباحا وبعدها المجموعة الثانية بقيادة "لوفيلردو" بالنزول واحتلت القوات الفرنسية على الفور سيدي فرج واستولت على اثنا عشر مدفعا ونصبت مقر القيادة العامة في مسجد زاوية المرابط سيدي فرج[3].

2/1- الجانب الجزائري:

ذكر سيمون بفايفر في مذكراته أنه تم إبلاغ الداي بالاستعدادات العظيمة للأسطول الفرنسي بمخططه في النزول للأراضي الجزائرية، أسرع بإرسال الرسل إلى البابات وشيوخ القبائل يخبرهم بتقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر ويأمرهم بالاستعدادات المساعدة عند الحاجة إليهم[4].

وذكر أحمد باي في مذكراته سنة 1830 ذهبت إلى مدينة الجزائر لأداء الدانوش في زيارة إجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات، من بايا القسنطينة منذ أربعة أعوام وكانت تلك هي المرة الثانية التي أ.قدم بها هذا الواجب فلم أكن مستعدا أي استعداد لمحاربة الفرنسية، وذلك أن الداي حسين قد أخبرني بمشاريعهم

[1]- مسعودي، المرجع السابق، ص 100.

[2]- بفايفر، المصدر السابق، ص 77.

[3]- سعد الله، **محاضرات**....، المرجع السابق، ص 35.

[4]- بفايفر، المصدر السابق، ص 63.

في رسالة ذكرني فيها أنه يجب أن أهتم بعنابة فقط، ولم يكن قلق لا على نفسه ولا على مدينته الرئيسية وهكذا جئت كالعادة أحمل "اللازمة" ومعي أربعين فارس[1].

واعتبر بفايفر أن الداي قد ارتكب أخطاء كبيرة آنذاك منها أنه كان يهدد بجيشه الاعتداء عليه، ويستهين بقوة فرنسا البرية، فلم يعمد إلى تنظيم وسائل الدفاع عن عاصمة البلاد من الجهة البرية فكان أن بقيت مكشوفة تماما. وقد وصل به عماه إلى الحد الذي استيقن معه أنه لا يمكن التغلب عليه وأنه في استطاعته أن يساجل الأعداء لسنوات عديدة.[2]

للاطمئنان الوهمي واقتصاده البالغ فاته أن يعد جيشا ليتمركز حول المدينة، وترك تلك الفرق التي كان عليها أن تقاتل الفرنسيين عند نزولهم إلى البر والتي تقيم على مسافة من الجزائر تتراوح بين خمس أو عشرة مراحل وكان ذلك من حسن حظ الفرنسيين .[3]

وقد اعتبرت هذه الاحتياطات الوحيدة التي اتخذت على الجانب البري هي أن الأغا افندى أمر بإضافة بعض المدافع إلى الحامية في سيدي فرج ، وأرسل لها بعض مئات من الجنود، كما أقام مخازن للحبوب من القمح والشعير في المدينة وما حولها، تتسع لحوالي مائة وثمانين الف مد.[4]

أما الجهة البحرية فقد حظيت بعناية أكثر، وخاصة الميناء، فقد كانت الحاميات والمواقع دفاعية تمتد على طول الشواطئ من الشرق للغرب بمقدار ست ساعات، وتحتوي على بضعة ألاف من المدافع الثقيلة، وكانت مزودة بكل ما يلزم من الرجال والذخيرة، وأقيمت ثلاث سلاسل قوية قرب الساحل داخل الميناء، وكانت السفن الحربية راسية خلفها

---

[1]– أحمد باي، مذكرات... المصدر السابق، ص 11.

[2]– بفايفر، المصدر السابق، ص 64

[3]– نفسه، ص 65

[4]– نفسه، ص 65

في مأمن وأمامها خمسون زورقا،ثمانية منهم مزودة بالقذائف والباقية بالمدافع ذات العيار الثقيل[1].

وقد أشارت مجلة الدراسات التاريخية إلى صفة التحسين البري للجزائر إذ لا يحتوي إلا على أسوار حقيقية لحصن القصبة الواقع في الجزء العلوي للمدينة، على عكس الجانب البحري المحصن القوي[2].

فيما يتعلق بالتحصينات الحربية، تلاحظ أن الداي حسين قام بتحصين ساحل الجزائر الممتد من سيدي فرج الى راس تمنفوست، كما قام بترميم الحصون والأبراج المهمة منها حصن الحراش الذي قام بترميمه[3]، الأغا يحيى.[4] وكانت الاحتياطات الوحيدة المتخذة للدفاع عن المدينة برا هي ما أمر به الأغا يحيى، من إضافة بعض المدافع إلى الحامية سيدي فرج وفي هذا الصدد يقول حمدان بن عثمان خوجة في سيدي فرج لم تحضر المدفعية ولم تحضر الفنادق ولم يكن هناك سوى ثمانية عشر مدفعا كان الأغا يحيى قد خصصها في بداية الحرب[5].

كما أكد هذا الرأي الضابط الألماني شونسيرغ في مذكرة الحملة الفرنسية على الجزائر بقوله لم يعطه الداي حسين الأهمية لتكوين جيش مدرب على ..القتال فقد كان الداي يعتقد ا نالا... الجزائرية محصنة، أن جيشها النظامي الذي لا يتجاوز ستة ألاف

---

[1]– بفايفر، المصدر السابق، ص 64

[2]– محجوبي، المرجع السابق، ص 93

[3]– فتيحة صحراوي، **الجزائر في عهد الداي حسين،(1818–1830)** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر2 ،قسم التاريخ ،2010–2011م ،ص 183.

[4]– الآغا يحي: أشهر قائد عسكري عرفته الجزائر في عهد الأغوات والدايات شغل منصب مدته اثني عشر سنة كان شديد الطموح، ومحبوب بين العرب والقبائل ولكن الحسد أثار نفسية الخزناجي فتآمر ضده وخلق لم المشاكل بتقارير كاذبة وشعود مزورة فعزل يحي آغا ونفاه الباشا الى البلدة واستبدله بصهره ابراهيم وقتل يحي آغا على يد حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 150

[5]– نفسه، ص 152

جندي تركي قادر على مواجهة الفرنسيين على اقتحام هذه الموانئ الجزائرية بعد قدوم الجاسوس بوتان..عام 1816، قام بدراسة ومعاينة السواحل الجزائرية وقد اختيرت منطقة سيدي فرج، التي لم تكن بها أي حامية تركية بالإضافة إلى تحطيم الأسطول الجزائري من حلف المقدس الأوروبي في 27 أوت 1816 بزعامة بريطانيا وما تبقى من أسطولها تحطم في معركة نافارين سنة 1927، قد شاركت الجزائر بستة عشر بندقية حربية معضمها تحطمت أو أصيبت بإضرار.[1]

وبهذا الصدد وفي سياق الاستعدادات العسكرية أعدها الضابط (بيرهولان) (p.halane) في أكتوبر 1802 تقريرا مفصلا عن الجزائريين ضمن معلومات تاريخية أن القوات العسكرية البحرية تشكل من 16 سفينة إلى جانب 50 زورقا مخصصة للدفاع عن الميناء ويتوفر الأسطول في مجموعة على 423 مدفعية إلا أن الجيوش يتكون من مدفعية الميدان وتعدادهم كان قرابة 14 ألف جندي مشاة ما بين 3الى 4الاف فارسا، وبإمكان الحكومة تعبئة مابين 50الى60 ألف جندي في حالة حرب. [2]

ذكر سيمون بفايفر بقوله قد أعلن أفراد الشعب بجانب الداي حسين باستثناء نواحي البليدة، فالأمر لم يكن هناك كما ينبغي والسبب في ذلك أن القائد كان قد ألقى القبض على اثنين من مشايخ القبائل الذين كانوا يسكنون الجبال المجاورة، وسجنهما في مدينة البليدة وسار رجالها مدججين بالسلاح إلى البليدة، واخرجوا الشيخين من السجن بقوة فغضب الداي وأراد في بداية الأمر معاقبتهم على هذا الاستبداد في الرأي دون الرجوع إليه، إلا أن القبائل ازدادوا عنادا وتحديا من يوم لأخر.[3]

---

[1]– إيمان يحياوي، **الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونبرغ عرضا وتحليلا**، (مذكرة الماستر) تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 28

[2]– حنيفي ، **العلاقات الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 73،74.

[3]– بفايفر ، المصدر السابق، ص 65.

وفي النهاية هددوه انهم لن يساعدوه ضد الفرنسيين، أن هو استمر في معاملتهم بهذه الشدة فارتاع الداي لذلك وراح يعزف على وتر آخر، فلم يكتف بالعفو عنهم، بل أهدى إلى بعضهم سيوفا فاخرة وبرانييس حمراء.

وبهذه المناسبة سمح الداي لجميع العرب والقبائل بحمل السلاح الذي كان محرما عليهم حمله سابقا، واخبرهم أيضا بأنه سيأمر بمجرد مشاهدة الأسطول الفرنسي بان تطلق المدفعية لقيتنا اثنتين، يسرعوا إلى الحيلولة دون نزول الكفار إلى البر أو إعاقتهم عن ذلك على الأقل.[1]

أما الأتراك فقد كان عددهم في الأزمة يتراوح مابين اثنان وثلاثون وأربعة وثلاثون ألف وهو عدد لم يكن يكفي لحماية دولة الجزائر، كيف لهذه الحقبة من الأتراك لم تصلهم منذ أربعة سنوات امتدادات من الشرق وذلك حسب الحصار الفرنسي وقطع العلاقات مع سلطات من جهة أخرى بالإضافة إلى موت بعض الانكشارية وفرار عدة فرق يتراوح عدد الفرقة بين خمسون ستون شخص إلى تونس ومع.. بمصر ونزل عددهم اقل من ستة ألاف فكيف يستطيع هذا العدد حماية الحواجز لاسيما إذا علمنا أن الأتراك لم يكونوا يخافون نزول القوات الفرنسية فاحسب بل كانوا يخشون ثورة الجزائر لما الحقوا بهم من ضرر أدى إلى إهانة واضطهاد وكان قد لمح الانكشارية سرا بان تصرفهم مع الجزائريين وفي هذه المرحلة دقيقة يجب ان يتسم بالذكاء والحكمة والالتزام وإلا يلحق بهم أي أهانه.[2]

كلف الداي حسين القيادة إلى صهر الأغا إبراهيم هذا الأخير لم يكن قائد ممتازا في يوم من الأيام ولم يعرف التكتيك العسكري ولا منطق ولا كفاءة على عكس صديقها ألأغا يحيى، الذي كان لا يعرف الركود وشديد الطموح كما انه شهد عديدا من المعارك

[1]– نفسه، ص ، ص 65– 66.

[2]– جناوي، المرجع السابق، ص 66.

بين العرب والقبائل وكان يعرف كيف يحمي نفسه للشعب، ولو بقي مدة أطول لاستفادة الجزائر منه حق الاستفادة[1].

وتواصل الانضمام إلى ألأغا أفندي كل يوم بصفة ألاف من العرب والقبائل بقيادة بياتهم وشيوخهم وخلفائهم وانضم إلى باي قسنطينة إلى سطاوالي لثني عشر ألف وباي التيطري مع ثمانية آلاف، وخليفة ثلاثة آلاف وخليفة وهران ستة آلاف وشيوخ القبائل بين ستة عشر وثمانية عشر ألف وأميين ميزابين مع أربعة آلاف وبذلك أصبح الجيش الجزائري مابين ستة عشر ألف بإضافة حرس أغا أفندي وسكان الجزائر الذين تواصل والى المعسكرات دفعات كبيرة خمسون رجل على الأقل وحقيقة كلا من الداي والأغا أفندي كان مقدار قوات جزائرية محاربة وتمركز في الجيش الجوار واخذ موقعه فوق هضبة إسملي والي وأمر الداي بان يتم الهجوم على الجيش الفرنسي وإفتائه إلى صبيحة اليوم الثاني.[2]

وذكرت إحصائيات متقاربة لهذه الحملة الفرنسية على الجزائر تقول انه بلغ عدد الرجال الذين كانوا تحت تصرف الداي حوالي خمسة وثمانون ألف بين ستة عشر وثمانية عشر ألف من بلاد القبائل ولكن المشكل اكبر الذي تعانيه هذه القوات سوء التسليح وسوء التنظيم والقيادة.[3]

وعند وصول الجيش الفرنسي إلى سواحل سيدي فرج فأرسل الداي إلى إبراهيم آغا مخطط فرنسي وأخبرهم بالمكان الذين ينوون النزول فيه كما أحيطه علما بالعدد الصحيح فيما يخص مكونات الجيش من سفن وجنود وعلى الرغم من هذه المعلومات إلا أنه لم

[1]– حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص ص 150–151.

[2]– بفايفر، المصدر السابق، ص ص 74، 75.

[3]– عباد، المرجع السابق، ص 254.

يتخذ أي نوع من التدابير ولم يعط الأوامر.[1] بل كان يزعم أنه عندما تطأ أقدام الفرنسيين الأرض سيطردهم بالقبائل لكن كان يجب عليه أن يصدر هذه الأوامر مبكرة أو مسبقا حتى يتسنى لهم الانتقال إلى أماكن المعلومة دون تعب ولكني يتمكنوا من صد الأعداء، وبالفعل يتطلب قدوم البعض أسبوعا وبينما يتطلب قدوم غيرهم أكثر من ذلك إذ كانت جماعة تستعمل الخيل.[2] فإن هناك من يأتي راجلا، أما الخيالة العرب الذين كانوا يستحقون الشهرة التي حصلوا عليها فإنهم يقيمون بعيدا في أطراف الإيالة وعلى هذا الأساس رأى حمدان خوجة أن الجيش الذي كان يحيط بهذا ألأغا لم يكن مكون إلا من سكان متيجة الذين لا يعرفون سوى بيع الحليب، وفي اليوم الذي نزل فيه "دييرمون" الماريشال مع جيشه لم يكن تحت تصرف الآغا سوى ثلاثة آلاف فارس ولم يكن مع باي قسنطينة إلا عدد قليل جدا. لأنه لم مستعدا لخوض المعركة وكان باي التيطري في المدية لم يصل منها إلا بعد بضعة أيام ولقد سمعت أن نزول المارشال "دوبرمون" كان صدفة وأنه كان معرض لأخطار، لأنه أنزل الرجال قبل المؤن والمدفعية وظلت على هذه الحال خمسة أيام بسبب الرياح المعاكسة التي كانت تبعد سفن النقل والمئونة.[3]

إن الجيش الفرنسي يمكن أن يهزم لو وقع نوع من التحضير لهذا النزول إضافة إلى أن جيش وهران كان غير بعيد عن سيدي فرج تحت قيادة خليفة باي تلك المقاطعة كما أن باي التيطري قد أعلم الباشا أنه يوجد تحت تصرفه عشرين ألف فارس نصفهم من حملة الرماح ذلك سمي الباي ومرزاق هو الرمح وباي التيطري عندما وصل لم يكن فارس بدل من عشرين آلف التي أخبر عنها كل هؤلاء تمركزوا في سطاوالي بالإضافة إلى جنود

[1]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 150.

[2]– نفسه، ص 151.

[3]– نفسه ص ص 152–153.

القبائل سرعان ما انسحبوا إلى الدار البيضاء لعدم توفر المؤن والذخائر الحربية وفي صباح كل يوم هؤلاء يعودون إلى مراكزهم.[1]

لقد لاحظ باي قسنطينة على الآغا أن تنظيم الجيش هذا لا يمنح أي أمل في النجاح واقترح خطة بديلة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قلة التنظيم والتخطيط والتشاور القبلي ونتيجة المعركة تدل على هذا الأمر[2].

بحيث إنهزم الجيش الجزائري وفر هاربا ليقع في أيدي الفرنسيين عدد من خيام المعسكر التركي يتراوح ما بين ستة مئة وثمانمائة وبضعة آلاف من دواب وآلاف الأغنام وفي مساء ذلك اليوم أمر الداي إلى عقد جلسة حربية حضرها جميع الوزراء والموظفين وكبار الضباط وكبار الرجال الدولة أكثر من ثلاثون رسالة إلى مختلف المناطق الجزائرية لإعادة تنظيم القوات العسكرية المشتتة كما أصدر الداي قرار بأن يحمل ما يكفي من مؤونة وذخيرة إلى القلعة وكل ما تتطلبه الحاجة وضرورة الحرب.[3]

ويطلق على هذه القلعة قلعة السلطان أو برج ألاسبانيول وهو الحصن الوحيد الذي لابد للفرنسيين إن أرادوا احتلال الجزائر أن يمروا به وهو واقع جنوب الجزائر على بعد طلقة مدفع وله ثلاثة حاميات .يتلو بعضها ببعض ويتراوح عدد مدافعيها بين ثمانون ومئة أما في اليوم الذي خسر فيه الجزائريون معركتهم مع الفرنسيين فلم يكن به سوى أربعة مدافع بحوالي خمسون قذيفة وأقل من قنطار من البارود إن لم أخطئ في هذا ما يقارب من أربعين رجل من كبار السن وفي الليل حمل إليه بناء على أوامر الداي عدد كبير من القنابل والقذائف والرصاص وكمية كبيرة من البارود وذخيرة ويقوم بحماية ألف رجل بقيادة

[1]– حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 153.

[2]– نفسه، ص ص 153، 154.

[3]– بفايفر، المصدر السابق، ص ص 83، 84.

الخزناجي أفندي.[1]

2- نزول القوات الفرنسية بسيدي فرج ومعركة سطاوالي:

1/2- نزول الفرنسيين في سيدي فرج[2]:

شاء القدر أن الأسطول الفرنسي يقترب من الجزائر، حتى استبعد النظر والفزع في المدينة كلها، لان عظمة الأسطول وقوته قد زرع الخوف في قلوب الجزائريين وكانت شبه جزيرة سيدي فرج قد اختيرت للنزول إلى البر[3].

وفي صباح اليوم التالي التقى أسطول الفرنسيين وهو في اتجاهه نحو الجزائر بفرقتان واحدة تابعة للأسطول الفرنسي الذي كان يحاصر مدينة الجزائر والأخرى عثمانية على متنها الأميرال "طاهر باشا" مرسول الدولة العثمانية لتسوية الخلاف القائم بين الداي حسيين وفرنسا ولكن قائد الحصار منعه من دخول الجزائر.[4]

واصلت الحملة طريقها[5] نحو الجزائر وفي 31 ماي شوهد بواسطة المنظار راس كاكسين الواقع غرب مدينة الجزائر. لكن حملة غيرت طريقها نحو بالما**PALAMA**، حيث توقفت لمدة عشرة أيام بسبب الأحوال الجوية السيئة وهذا ما أخر سبب النزول[6].

عندما تحسنت الأحوال الجوية انطلقت الحملة مجددا من جزر الباليار لتصل إلى مدينة الجزائر ذلك يوم 13 جوان اتجهت السفن الفرنسية نحو غرب سيدي فرج حيث

---

[1]- بفايفر: المصدر السابق، ص ص 89، 90.

[2] انظر الملحق (03) ، الانزال في سيدي فرج يوم 14/جوان 1830 ، متاح على الرابط https ;//cutt.us/fi6vb ، 8 جوان 18،2022

[3]- بفايفر، المصدر السابق، ص 76.

[4]- عباد، المرجع السابق، ص 384

[5]- انظر الملحق رقم 04 خريطة توضح مسار الحملة، صالح عباد،ص250.

[6]- نفسه، ص 386

تمكنت القوات الفرنسية من إنزال جنودهم وعتادهم بسهولة في يوم 14 جوان 1830، حيث فاجأ الفرنسيون لأنهم لم يجدوا أي مقاومة حقيقية في سيدي فرج[1].

كان الداي على علم بالحملة منذ ستة اشهر كما كان يعلم ان النزول في سيدي فرج كما قال احمد باي في مذكراته "..إنني اعرف مكان النزول بواسطة الرسائل التي تصلني من بلادهم عن طريق منشور طبع في فرنسا وأرسله لي جواسيس من مالطا وجبل الطارق.."[2]

لم يكن الداي يتصور هجوما بريا على الجزائر وهذه الثقة هي التي منعته من تحصين سيدي فرج واستعمال كل إمكانيته لهذا الأغا لم يقم بالتحضير اللازم كما يقول "حمدان خوجة". كان إبراهيم أغا يريد محاربة الجيش الفرنسي بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربية ولا مئونة ولا شعير للخيل وبدون ان يكون له القدرة على ضرورة الحرب.[3]

وفي صباح يوم 14 جوان شرعت فرقة بيرتيزين الفرقة الأولي في النزول إلى البر في سيدي فرج قد ساعدها في ذلك ضوء القمر في الساعة الخامسة كان الجزء الأكبر منها موقعه على البر دون أن يتعرض لطلقة واحدة وفي الساعة السادسة شرعت الفرقة الثانية بقيادة لوفير في النزول بدورها دون ان تصادف صعوبة تذكر.[4]

وبعث الأغا أفندي رسول الذي توجه مع بضعة ألاف من الجنود إلى سيدي فرج إلى الداي يخبره أن الفرنسيين قد حطموا حامية سيدي فرج تماما.[5]

---

[1]– عباد ،المرجع السابق، ص 386

[2]– أحمد باي وحمدان خوجة، المصدر السابق، ص153.

[3]– حمدان خوجة، المصدر السابق،ص158

[4]– عباد ، المرجع السابق ص 387

[5]– بفايفر، المرجع السابق ص 77

2/2- معركة سطاوالي[1]:

بتاريخ 19 جوان 1830 هاجمت القوات الجزائرية المعسكر في سطاوالي وذلك على الساعة الرابعة والنصف صباحا[2] تقدمت قوات الأغا إبراهيم نحو المراكز الأمامية للقوات الفرنسية، وبدا الصراع بين الطرفيين، حدث خلالهما بعض الفوضى في الصفوف الفرنسية ، حيث يذكر الجنرال "بيرتيزان" أن قنابل مدفعية الداي أجبرت الجيش الفرنسي على التراجع.[3] وكان الهدف من وراء هذا الهجوم هو قطع المواقع ألأمامية عن معسكر سطاوالي لكنهم واجهوا صعوبة على الجناح الأيمن والأوسط فردوا على أعقابهم بعد الخسائر، أما عن الجناح الأيسر فقد دفعوا القوات الفرنسية إلى الخلف بعد ان كيدوها خسائر كبيرة وبعد انسحاب القوات الجزائرية شن الفرنسيين هجوما معاكسا على معركة سطاوالي حيث حارب المقاومون ببسالة لكنهم لم يتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي الواسع النطاق الذي شاركت فيه معظم القوات[4]

ولهذا عم الإضراب في المدينة عندما وحمل الفرسان الصربيين حوالي بعد الظهر أخبار تقول أن بعض المقاتليين قد تركوا حوالي حادية عشرة ميدان المعركة[5]، وهذا في الوقت الذي تلاحم فيه الفرقان تلاحما شديدا اعلام النصر بجانب المسلميين، وكان المقاتلون قبائل، فقد انسحبوا دفعة واحدة على حين غرة، وكأنها حدث استجابة لإشارة ما، وهربوا إلى الجبال وهم يقولون" لقد غلبنا فلنهرب، وليتبع نفسه من قرر على النجاة.."[6].

---

[1]- انظر الملحق رقم(05) معركة سطوالي ،متاح على الرابط 8جوان 2022 isealgroment 00; 18 tvotre.free.fr

[2]–حمدان خوجة، المصدر السابق 153

[3]–سعد الله ، **تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال**، المرجع السابق، ص38

[4]– عباد، المرجع السابق ص 393

[5]– بفايفر ، المصدر السابق، **ص 80**

[6]– نفسه، ص 80

انتهز الفرنسيون هذه الفرصة، وصدوا هجوم الجزائريين عنهم، ثم هجم الجيش الفرنسي كله والجنود يهتفون "هياو "يحيى الملك.."على هضبة سطاوالي.[1]

وبعد هزيمته في سطاوالي غادر الأغا إبراهيم المعسكر، وكان يأس تاركا ورائه كل شيء لأعلام وجيشه بأكمله.[2]

كما يقول سيمون بفايفرر "....لقد ترك كل شيء، خيام المعسكر والأسلحة والزرابي، والمواد الغذائية، وبضعة ألاف من الدواب، وهكذا تحول جيش المسلمين إلى كتل هاربة.[3]

ويذكر أيضًا الشريف الزهار"..في الغد اشتغل النصارى بخدمة المتارس ولو شاء ودخلوا مدينة الجزائر في ذلك اليوم، لكنهم يقرؤون العواقب."[4]

يقول حمدان خوجة:" لو أن" ديبرمون" سير جيوشه في نفس اليوم إلى حصن الإمبراطور لما وجدو أية صعوبة، لكن الفرنسيين لم يغامروا بالسير إلى الجزائر لأنهم كانوا ينتظرون وصول مدفعية للاقتحام.

وعندما يعين حسين باشا خلفا يعيد الروح المعنوية للجيش ويواجه العدو الزاحف أرسل حمدان خوجة إليه الذي كان موضع ثقته ليحاول إقناعه بضرورة استسلام القيادة من جديد فذهب إليه إلى منزله فوجده مختفيا مع أخدامه ويقول حمدان خوجة " عندما كلمته تبين لي أنني لم أكلم رجلا، إنما أكلم طفلا'.'[5]

---

[1]– نفسه، ص 80

[2]– عباد، المرجع السابق، ص ص 393–394.

[3]– بفايفر، المصدر السابق ص ص 80–81

[4]– احمد شريف الزهار، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754–1830)**، تحقيق احمد توفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974،ص172

[5]– حمدان خوجة، المصدر السابق ص 158

حيث تمكن حسين باشا من لم شمل جيشه من الآغا إبراهيم وتسليم القيادة من جديد اجتمعت القوات الجزائرية في يوم 24 جوان لمواجهة القوات الفرنسية بالقرب من سيدي فرج، لكن الفرنسيين تصدوا لتلك الهجمات بقوة، وأجبرهم "ديبرمون" على التراجع والتقدم بقواته في جهتينا الشمالية وكذلك الشرقية والتقيا معا في سيدي فرج وحصل الحصار على القوات الداي، التي انهارت بسرعة.[1]

وبعد هزيمة اسطاوالي اجتمع الداي بالبايات واتفق الجميع على تعمير برج مولاي الحسن قلعة الإمبراطور.[2] "..وأرسلوا الشريف الزهار إليه ليجرد ما فيه، حيث يقول وجدت به عشر مدافع صغيرة ونحو القنطارين من البارود وما يقارب من المائتين من كورة....." ومن جهة أخرى اتفق المجتمعون على تجهيز الجيش والخروج إلى القتال وأمروا العسكر بالخروج وتقدمت بعض من قبائل الزواوة.[3]

عين الداي مصطفى بومزراق باي التيطري أغا خلفا لإبراهيم، وكان الداي قد طلب من " المفتي شيخ الإسلام"،[4] أن يجمع الشعب للدفاع عن البلاد.[5]

أما الفرنسيون فقد نقلو مقر قيادتهم العامة وربطوا موقع سيدي فرج بالتبليغ، كما أقيمت أربع مواقع لمراقبة الطرق بين سيدي فرج واسطوالي.[6]

---

[1]– بوعزيز، ا **لعلاقات الجزائرية** ، المرجع السابق،ص145

[2]– **قلعة الإمبراطور**: تقع على بعد 1225مترا من القصبة ،بنيت من القرن الخامس عشر من المكان الذي نصب فيه الامبراطور شار لكاف سنة 1514م خيمته، بنيت لإقامة الجنود، ويقال انها بنيت بمواد ليست مناسبة وبدون أسس كانت محاطة بفيلات وبساتين، فر أصحابها لم أقترب وصول الفرنسيين منها، انظر: صالح عباد المرجع السابق ،ص ص 256 257

[3]– عباد، المرجع السابق، ص399

[4]– **شيخ الإسلام:** هو رجل علم كان عادل وفاضل ولكنه بعيدا أن يكون رجلا محاربا، وفي مثل هذه اللحظة الحرجة لم يكن من الممكن أن يقود جيشا ويصد عدوا ،**انظر:** حمدان خوجة، المصدر السابق ،ص 160

[5]–حمدان خوجة ، المصدر السابق،ص 160

[6] Cat‹E‹petite histore dl’algerie-2TT1-Tmp-p.cresceuzo votes)Alger 1910 P62.

فيما فرت جميع العرب والقبائل إلى الجبال بأقصى سرعتها، عاد سكان المدينة الانكشاريون إلى الجزائر، وقد استولى عليهم الذهول والانكسار، حاملين معهم عدد كبير من الجرحى، وقد في مع ذلك الآلاف من القتلى والجرحى في ارض المعركة، وكان الطريق كله من سطاوالي إلى الجزائر مغطى بالجرحى[1].

3- استسلام الداي وتوقيع معاهدة الاستسلام:

بعد سقوط حصن مولاي حسن حصن الإمبراطور، يوم 24 جويلية 1830 أصبحت القوات الفرنسية تتحكم في المدينة كلها، فعقد الداي حسين اجتماعا إداريا حضره الأعيان وأعضاء الحكومة وضباط الجيش، للأخذ برأيهم بين مواصلة الجهاد أو الاستسلام فاتفقوا على التفاوض مع الفرنسيين في اللحظة الراهنة[2]، بعد أن استقر الداي وأرسل وكيل الحرج رسولا إلى قائد الأسطول الفرنسي وكان قد بدأ يقترب من المدينة، ولكن القائد رفض المفاوضة مع الداي، وطلب منه ان يستسلم بأسرع ما يمكن للجنرال "بورمون" قائد القوات البرية وإلا فا إنه سيستأنف قذف المدينة في الحين[3].

واستجاب الداي لرغبتهم وأرسل رسولا إلى بورمون، فأجاب بأنه لم يعد هناك أية أخبار بعدما أصبحت المدينة في أيدي الفرنسيين، مجال للمفاوضة وعليه أن يسرع بتسليم المدينة طوعا.[4]

وبعد هذا القرار أرسل الداي رسولا ثانيا ليحصل على ضمانات له وللمدينة وهدده بأنه سوف ينسف المدينة بأكملها، ووقع "بورمون "صك الاستسلام مع الداي وتعهد فيه بحفظ حياته وحياة المواطنين وممتلكاتهم.[5]

---

[1]- بفايفر، المصدر السابق، ص 81

[2]- نفسه، ص 96

[3]- نفسه ، ص96

[4]- نفسه ص 96

[5]- بفايفر ،المصدر السابق ، ص 96

بعد الاتفاقيات التي كانت مع "يبورمون" والداي استولى الأسطول الفرنسي على الميناء ونصبت الأعلام الفرنسية، ودخل الجيش وهكذا انحلت على ألأصيل جميع أربطة الحكومة الجزائرية وبذلك عمت الشوارع الحرية والمساومة فلم يكن فيها عبيد ولا سادة[1].

ترك الانكشاريون عملهم في غرف التمريض ومعهم الممرضون أيضا وشعورهم بهذا الحصار شعورا مؤلما وحزينا شديدا ؟؟؟، وبعدما عقد الداي اجتماع للتشاور معهم مدة طويلة لإنقاذ المدينة وكان ضمن هذا التشاور رأيين الأول من ألأفضل للجماهير الشعبية وان تشق لنفسها طريقا عبر الجهة الفرنسية والثاني أن تلقى السلاح وتستسلم للفرنسيين، فاختار عدد قليل من الانكشاريين الرأي الأول واغلبهم مال إلى الحل الأخير ووقف إلى جانب السكان الذين رغبوا عن تلك المحاولة اليأسة[2].

وبذلك رفض اقتراح المفتي الخائن لأنه ضد شروط الاستسلام ولم يكن الداي قد عرف عنه شيء، وهذا ألالغاء كان من حسن حظ المدينة كلها.[3]

ويكون يوم 05جويلية 1830 هو تاريخ توقيع الاتفاق بين وفد الداي حسين[4] باشا وقائد الحملة الفرنسية "ديبورمون "على كل شروط الاستسلام وتنتهي المقاومة.[5]

غادر الداي يوم 10 جويلية مصحوبا بمائة وعشرة من أفراد أسرته وحاشيته بينهم 55 إمرأة [6]، وعلى متن السفينة الجزائرية "جندارك "وقد اختار له الداي، بورمون مدينة نابولي الايطالية منفى عوض مالطا التي كان يرغب فيها الداي حسين باشا كما جرد من

---

[1]– نفسه، ص 97

[2]– نفسه، ص ص 97–98

[3]– نفسه، ص 98

[4]انظر الملحق رقم (06) الداي حسين ،احمد شريف الزهار ،المصدر السابق ،ص 143

[5]– بوشنافي محمد، **الداي حسين باشا وسقوط الإيالة الجزائرية (1818–1820)** (مجلة العصور)العدد 76، الجزائر، 2005م، ص112

[6]– يحيى بوعزيز، العلاقات ، ص 135

أملاكه وأمواله بعد اكتشاف فرنسا لعدة محاولات الداي لدعم المقاومة في الجزائر وخصصت له منحة ، تكون الإسكندرية بمصر أخر ملاذ له بعد أن وافق محمد علي على إقامته بها ليبقى بقية حياته هناك إلى حيث توفي بها سنة 1837م.[1]

توقيع معاهدة الاستسلام[2]:

تم توقيع المعاهدة بمدينة الجزائر أو بما يعرف باتفاقية الاستسلام بين الداي حسين والقائد الفرنسي "دي بورمون "يوم 5 جويلية 1830م وبعد نقاش قصير تم الاتفاق على مايلي:

1- تسليم جميع حصون المدينة وأبوابها وميناءها للقوات الفرنسية صبيحة 5 جويلية على الساعة 10 بتوقيت فرنسا.

2- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي أمام القادة باشا الجزائر وأن يترك الحرية وكل ثرواته الشخصية.[3]

3- للداي مطلق الحرية في الرحيل مع أسرته وأمواله إلى أية حصة يختارها وفي حالة بقائه في الجزائر سيكون تحت حماية القائد الفرنسي العام.

4- يمنح القائد الفرنسي العام الحماية للقادة الجزائريين كافة.

5- حرية ممارسة الطقوس الدينية للسكان وضمان أملاكهم وتجارتهم وصناعتهم واحترام نسائهم.[4]

---

[1]- ابو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ج1، المرجع السابق،ص19 .

[2]انظر الملحق (07)معاهدة الاستسلام 1830، عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ،ص68

[3]- حمدان خوجة، المصدر السابق ص 170.

[4]- هشام سوادي هاشم، التاريخ الحديث من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية 1516-1830،عمان دار الفكر، ط1، 2010،ص167.

6- وسيتم تبادل وثائق هذا الاتفاق قبل العاشرة من هذا الصباح، ويعد ذلك ما مباشرة دخلت الجيوش الفرنسية القصبة ثم إلى جميع حصون المدينة يوم 05 جويلية 1830.[1]

وفي يوم 06 جويلية 1830 دخل الجنود الفرنسيون مدينة الجزائر من الباب الجديد بأعلى المدينة وانتزعت أعلام الداي ورفعت في مكانها رايات فرنسا.[2] وقام الاسطول الأسطول الفرنسي باحتلال ميناء الجزائر.[3]

عمل الداي على تسليم الحكم وخلق الانضباط في الدولة ، بذل كل مجهوده، غير انه لم يتمكن من ذلك لعدم تمكنه من تفادي الحرب مع فرنسا[4].

وبرحيله انتهى عهد الإيالة الجزائرية الذي دام أكثر من ثلاثة قرون ليجد الشعب الجزائري نفسه وحيدا دون حكومة لمواجهة اكبر قوة استعمارية، مما اضطره إلى الاعتماد على نفسه في مواجهة هذا الاحتلال من خلال المقاومة اتخذت عدة أشكال ومرت بعدة مراحل.[5]

.

---

[1]- حمدان خوجة ، المصدر السابق ص ص203-204.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق ،ص100 .

[3]- صالح عباد، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930** ، ديوان المطبوعات ،جامعة الجزائر,1999،ص259، د ط.

[4]Hamdone، khoja. Le miroire Apreçu historique.sur la regenced'alger .Ed،Sir dotod،paris.1985.p15

[5]- فطيمة شيخ ،**الداي حسين باشا أخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر**،العدد 9،10،ص40.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد السعي في هذا البحث العلمي ومن خلال تتبعنا لمسار تطور العلاقات بين البلدين توصلنا إلى ما يلي:

تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1791-1830 بالود والصداقة أحيانا ينتابها التوتر وعدم الاستقرار والثبات لتبليغ القطيعة خلال عام 1827.

وهذا وفقا للأهداف التي كانت تعمل على الديبلوماسية الفرنسية على تحقيقها بنهب خيراتها وثرواتها بحكم موقعها المتميز حيث قامت بالعديد من الحملات العسكرية والتحالف ضدها من اجل القضاء عليها .

يرجع أهم عامل في تطور العلاقات بين البلدين (الجزائر وفرنسا) إلى الامتيازات نتيجة إبرام معاهدات تجارية وسياسية.

كانت فرنسا تفتعل وتنتظر الفرصة بفارغ الصبر لتوتر العلاقات من اجل احتلال الجزائر لذلك قامت بإعداد مجموعة من المشاريع والمخططات العسكرية من طرف القناصل والضباط الفرنسيين والجواسيس هدفها معرفة نقاط القوة والضعف.

لعب اليهوديان التاجران الجاسوسان بكري وبوشناق دورا رئيسيا في تأزم العلاقات بين فرنسا والجزائر، من خلال تأمرهما مع القنصل الفرنسي دوفال بخلق وتعقيد قضية الديون التي انتهت بحادثة المروحة حيث بررت بها فرنسا عملية حصارها وغزوها .

وقوع حادثة المروحة التي أتقن دوفال تمثيلها فاعتبرتها فرنسا إهانة لكرامتها وشرفها، ماهي إلا حادثة مفتعلة قامت بها الحكومة الفرنسية،وفكرة القضاء على القرصنة وتأديب الداي حسين ماهي إلا حجج واهية تذرعت بها فرنسا لتبرير حملتها العسكرية على الجزائر لتنفيذ مخططها.

إعلان الحصار على سواحل الجزائر الذي دام قرابة ثلاث سنوات وعند فشله لجأت

فرنسا إلى ترتيب حملة عسكرية ضدها.

والواقع من خلال الاستعدادات العسكرية الضخمة التي قامت بها فرنسا أن هذه الحملة ماهي إلا دليل واضح عن عزمها لاحتلال الجزائر، ولم يكن الغرض منها تأديب الداي كما كانت تدعي.

كما وضعت لنا هذه الحملة ضعف التخطيط وعدم وجود قيادة عسكرية إضافة إلى عدم اخذ ألأمور بجدية كل هذا ساهم في نجاح هذه الحملة للاستيلاء على مدينة الجزائر.

وقد ترتب عن الحملة الفرنسية التي قادها الجنرال ديبورمون من الدخول إلى الجزائر واحتلالها، إلى توقيع معاهدة الاستسلام مع الداي حسين .

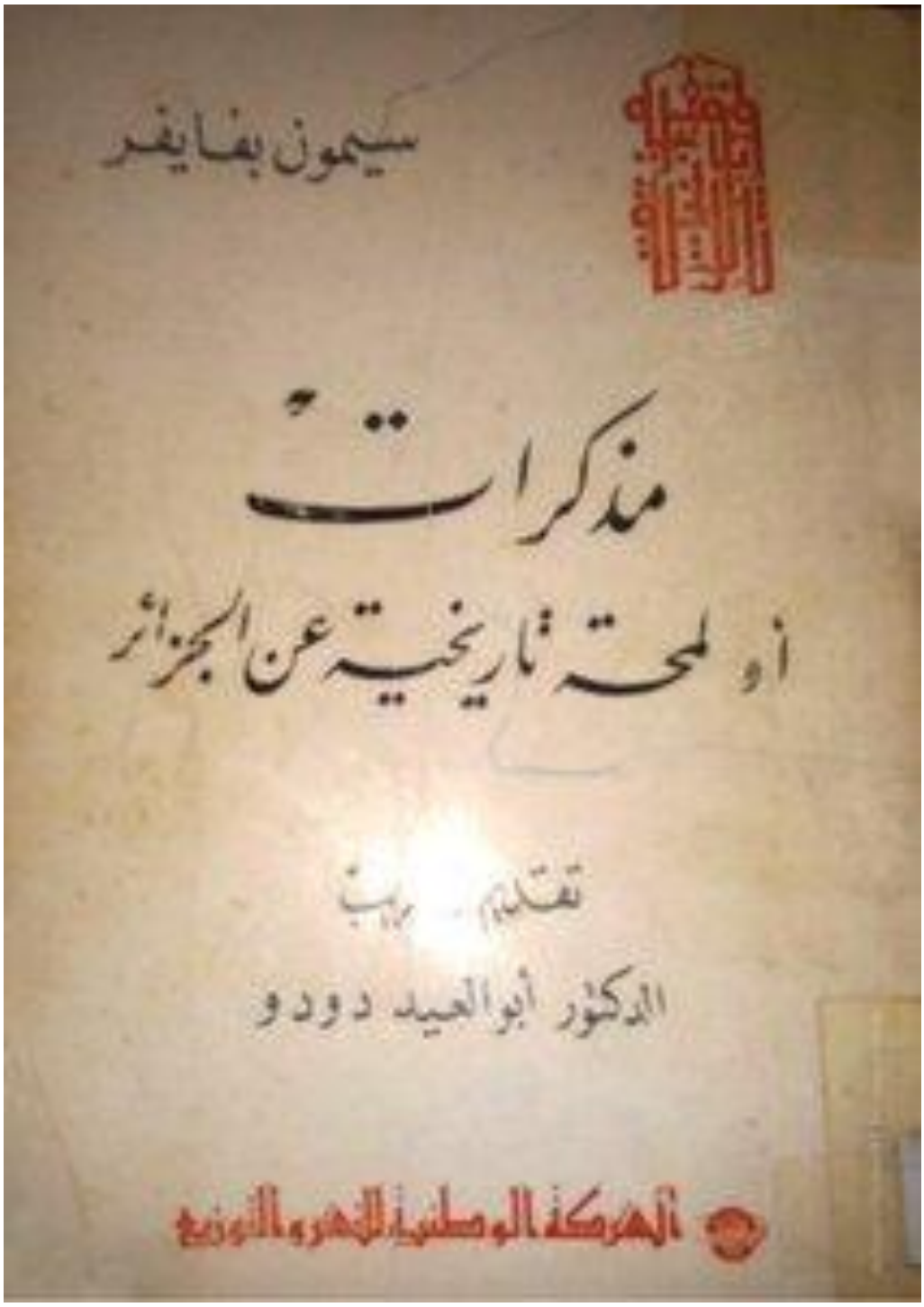
نرجو أن نكون قد وقفنا في هذه الدراسة، فان كنا أصبنا فمن الله وان كنا أخطئنا فمن أنفسنا، وفي ألأخير يمكن القول انه رغم النتائج المتوصل إليها ألا أن الموضوع يبقى بحاجة إلى الكثير من الإثراء العلمي الذي يغطي النقائص التي يمكن أن تلاحظ على هذا العمل.

الملاحق

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1) غلاف الكتاب سيمون بفايفر	88
ملحق رقم (02) صورة لحادثة المروحة يوم 27 أفريل 1827	89
ملحق رقم (03) الإنزال الفرنسي بسيدي فرج يوم 14 جوان 1830	90
ملحق رقم (04) خريطة توضح مسيرة الحملة	91
ملحق رقم (05) صورة لمعركة سطاوالي يوم 18 جوان 1830	92
ملحق رقم (06) صورة الداي حسين	93
ملحق رقم (07) : معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830	94

الملحق رقم 01 : غلاف الكتاب سيمون بفايفر [1]



[1] سيمون بفايفر ، المصدر السابق

الملحق رقم 02:

صورة لحادثة المروحة يوم 27 أفريل 1827[1]



[1] مسعودي ، المرجع السابق، ص 72.

الملحق رقم 03:

الإنزال الفرنسي بسيدي فرج يوم 14 جوان 1830[1]



[1] متاح على الرابط https://cutt.us/fi6vb 18-00 / 08 جوان 2022.

الملحق رقم 04: [1]



[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 250.

الملحق رقم 05:

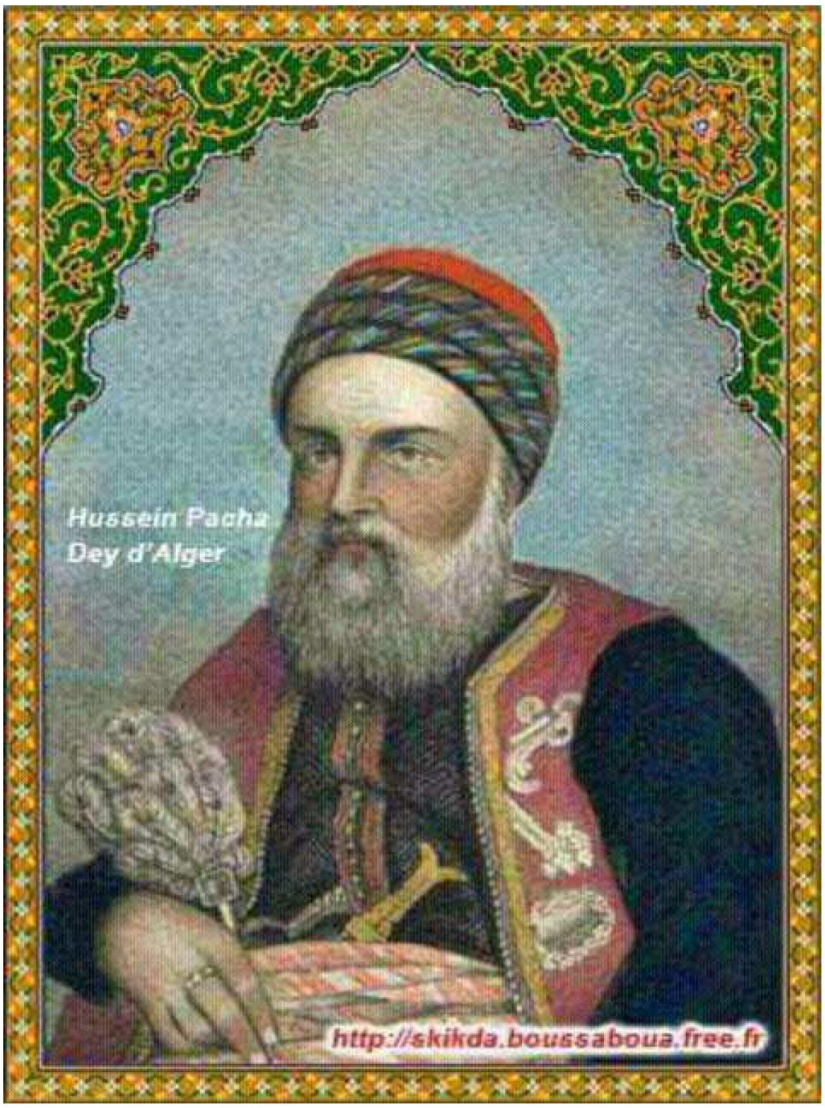
صورة لمعركة سطاوالي يوم 18 جوان 1830[1]



[1] متاح على الرابط http://algeroisementvotre.free.fr/ 18:10 08 جوان 2022

الملحق رقم 06:

صورة الداي حسين [1]



[1] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 143.

الملحق رقم 07: **معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830**[1]

معاهدة بين القائد العام للجيش الفرنسي ، وصاحب السمو داي الجزائر

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ، داي الجزائر، بترك الحرية له ، وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه . ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي . وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم وصناعتهم . وستكون نساؤهم محل احترام

والقائد العام يلتزم على ذلك بشرفه

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ؛ ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والحرية (1) .

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص

الملحق رقم 08:

صورة لمعركة سطاوالي يوم 18 جوان 1830[1]



[1] متاح على الرابط http://algeroisementvotre.free.fr/ 18:10 08 جوان 2022

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.المصادر

العربية:

1- أحمد باي وحمدان خوجة، وبوضرية **مذكرة** ،تقديم محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.

2- الزهار (أحمد شريف) ، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)**، تحقيق أحمد توفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

3- أندري (جوليان شارل) ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، عيسى عصفور الطبعة الأولى منشورات عويدات، باريس1982.

4- بن عثمان (حمدان خوجة)، **المرآة**، محمد العربي، الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

5- بفايفر (سيمون) ، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دار مومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

6- بن محمد (مبارك الهلالي الميلي)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

7- دودو (أبو العيد)، قصة الطعام والعيون، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1998.

المراجع العربية:

1- الجزائري (أحمد)، **كيف دخل الفرنسيون الجزائر**، تق- صلاح الدين المنجد- د-ط دار الكتاب الجديد- بيروت 1962.

2- شويتام (أرزقي) ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره من (1800 إلى 1830م)** ،ط 1 ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2011.

3- أحمد ياغي (إسماعيل) ، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1- مكتبة العبيكان – الرياض- 1997.

4- أشبودان (العربي) ، **مدينة الجزائر**، تر: حاج مسعود ،دار القضية للنشر،الجزائر،د ط ،2007م.

5- أشبودان (العربي)، مدينة الجزائر، **جناح مسعود**، دار القصبة للنشر الجزائر، د ط، 2007.

6- العسلي (بسام) ، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830- 1838)**، ج03، ط1، دار دار النفائس، 1980.

7- بن قارة (خليفة)، **الجزائر والصديق اللدود، تقديم محمد العربي الزوبيري**، ط1، منشورات الشائحي، الجزائر، 2013.

8- عبد الرحمان (الجيلالي) ، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980.

9- بنور (فريد)، **الجواسيس الفرنسيين في الجزائر 1782- 1830**، دار الواحة، الجزائر.

10-بنور (فريد)، **المخطاطات الفرنسية اتجاه الجزائر(1782-1830)**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

11-بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر منذ بداية ونهاية 1962**، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1997.

12-بوعزيز (يحي) ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج 2 ،ط 2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009.

13-بوعزيز (يحيى)، **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوربا (1500-1830)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

14-بوعزيز (يحيى)، **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1836)**، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، د.س.

15-بيرجيرون (شارل)، **تاريخ الجزائر المعاصرة** مع مقدمة من المؤلف، تر: عيسى عصفور –ط1- منشورات اعويدات بيروت لبنان 1982.

16-التميمي (عبد الجليل) ، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي**، ط1، الدار التونسية 1972 م .

17-جلال (يحي،) **العالم العربي الحديث والمعاصر**، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2001.

18-أندري جوليان (شارل) ، **تاريخ الجزائر المعاصر**- الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871)- مجلد الأول- ط1- شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر- 2008 م.

19-أندري جوليان (شارل) ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويرات، باريس، 1982م.

20-الجيلالي (عبد الرحمان)،**تاريخ الجزائر العام**، ج 3 ،دار الأمة الروبية ،2010.

21-حنيفي (هلال)،**العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة (1815-1830)** ،ط 1 ،دار الهدى الجزائر،2007م.

22-الزبيري (محمد العربي)، **مدخل التاريخ المغرب العربي الحديث**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1985.

23-زروال (محمد)، **العلاقات الجزائري الفرنسية 1772- 1830**، دط، الحركة الوطنية لنشر و توزيع – الجزائر 1972.

24-زروال (محمد)، **العلاقات الجزائرية الفرنسية(1830-1791م)**، مطبعة دحلب الجزائر، 1993.

25-زروال(محمد)،**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830**م،مطبعة دحلب،الجزائر، د ط،1993م.

26-زوزو عبد الحميد، **نصوص وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات ،الجامعة الجزائر ،2007.

27-ساحلي (محمد شريف) ،**تلخيص التاريخ من الاستعمار**، ترجمة محمد هناد وآخرون- د،ط – منشورات الذكرى الاربعون لاستقلال الجزائر، 2002.

28-سبينسر (وليام)،**الجزائر في عهد رياس البحر** ،تر: عبد القادر زيادية ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،2009.

29-سعد الله (أبو القاسم)، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

30-(ـــــ، ـــــ)، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1830 – 1900**، ج1، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992.

31-(ـــــ، ـــــ)، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر1982.

32-(ـــــ، ـــــ)، **تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال**، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر 1970م.

33-سعيدوني (ناصر الدين)، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، د.ط ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000م.

34-(ـــــ، ـــــ)،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،ج 4 ،المدرسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د ط ،1984.

35-(ـــــ، ـــــ)، **الجزائر في تاريخ في العهد العثماني**، الجزء الرابع، المدرسة الوطنية ، الجزائر، د.ط، 1984.

36-(ـــــ، ـــــ)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007.

37-سيدهم (فاطمة الزهراء)، **العلاقات الحزائرية الفرنسية مابين (1790-1830م)**، ط1، دار كوكب العلوم، 2013.

38-شالر (وليام)، **قنصل أمريكا في الجزائر**، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية والتوزيع الجزائر، 1982.

39-شوقي عطا (الله الجمل)، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب) ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية 1977.

40-عباد (صالح)، **الجزائر جلال الحكم التركي**، ط1، دار الالمعية للنشر و التوزيع، 2013.

41-(ـــــ، ـــــ)، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830-1930)**، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر،1999،ص259، د ط.

42-(ـــــ، ـــــ)، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، ط2، دار مومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

43-شريط (عبد الله)- محمد ألميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1-مكتبة البعث- الجزائر-ماي1965م.

44-عصمت (محمد حسين)، **دراسات في العلاقات الدولية الحديثة**، ط 1، دار المعرفة، مصر 2002.

45-العقاد (صلاح)، **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر** (الجزائر، تونس، المغرب، الأقصى (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر الجديدة، 1993 م.

46-بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر منذ بداية ونهاية 1962**، ط1، دار المغرب الإسلامي بيروت، لبنان،1997.

47-عمورة (عمار)،**الجزائر بوابة التاريخ الخاصة ما قبل التاريخ إلى 1962** ،ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م.

48-عميراوي (أحمد)، الجزائر في ادبيات الرحلة الاسر خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا نموذجا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

49-الغالي (غربي)، **العدوان الفرنسي على الجزائر**، خلفيات وأبعاد، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، د م ،د س.

50-غلاب (عبد الكريم)، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج 2، ط 1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

51-فركوس (صالح) ،**الحاج أحمد باي ،قسنطينة (1826-1850م)** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2009 .

52-فريد (بنور)، **الجواسيس الفرنسيين في الجزائر (1782-1830)**، دار الواحة، الجزائر.

53-فريد (بنور)، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1782-1830)** م ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع 2008.

54-قنان (جمال)،**العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 إلى 1830**، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار-الجزائر، 2005م.

55-(ـــــ، ـــــ)، ، **العلاقات الفرنسية الجزائرية**،مج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م.

56-(ـــــ، ـــــ)، ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1994.

57-(ـــــ، ـــــ)، ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر**،ج4، د-ط- منشورات وزارة المجاهدين، 2009م.

58-(ـــــ، ـــــ)، ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994 م.

59-(ـــــ، ـــــ) ، **معاهدات الجزائر على فرنسا من (1819 إلى 1830)** ، طخ، دد،2007م.

60-(ـــــ، ـــــ)، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر 2007.

61-القوزي (محمد علي)، **دراسات في تاريخ العرب المعاصرة**، دار النهضة، العربية للطباعة و النشر ،بيروت، 1999.

62-الزبيري (محمد العربي) ،**مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1985 م.

63-مروشا (منور)، **دراسات عن الجزائر في العصر العثماني**، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 2009.

64-مسعودي (أحمد)، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830)**، دار الخليل،العلمية ، الجزائر، 2013.

65-مروش (منور)، **دراسات عن الجزائر في العصر العثماني**، ج 2، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، د ط ،2006 م .

66-ميشال (حليم حداد)، **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم تونس-الجزائر**، دط، مؤسسة علي محمد و شركائه (د.م) 1999.

67-هشام سوادي (هشام)، **تاريخ الحديث من فتح العثماني الحرب العالمية(1516-1830) عمان**، دار الفكر، ط1، 2010.

68-بوعزيز (يحي)،**العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500 إلى 1830** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ت.

69-دو (دو أبو العيد)، الترجمات التاريخية، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855) مذكرات جزائرية عشية الاحتلال سيمون بفايفر، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلالأ.فاشونبيرغ، المجلد الأول، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2009.

المراجع بالأجنبية:

1- A berbuggen: **la négenced'alger sous le consular et l'enpine in RAT 19،année 1،8** p 130.

2- Cat،E،petite histore dl'algerie-2TT1-Tmp-p.cresceuzo votes)Alger 1910.

3- H.D.Degrammont: **document relatif a la second expéditiont de don angebbarcelo،contrealger** (**1748**)،in R.A.VOL 26 ،alger،1882.

4- Hamdane، khoja. Le miroire Apreçu historique.sur la regenced'alger .Ed،Sir dotod،paris.1985.

5- université frere mentouri Constantine ; laboratoire traduction et longes Avolum c iN Numéro 8 ; Type de numéro ordinaire.

المجلات:

1-أجخيدان بو عبد الله: **المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818،** مؤتمر اكس لاشابال AIX LA CHAPELLE 1818، العدد 34، 35 أفريل، جوان 2017.

2-العربي إسماعيل ،**دور اليهود في الدبلوماسية الجزائر في أواخر عهد الدايات** ،(مجلة تاريخ و حضارات المغرب) ،العدد 12 ،1974.

3-بوشنافي محمد،**الداي حسين باشا وسقوط الإيالة الجزائرية (1818-1820)** (مجلة العصور) العدد 76، الجزائر، 2005م.

4-بن أشنهو عبد الحميد، **الدور الذي لعبته الجزائر خلال القرن 16** ،(مجلة الأصلة)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،الجزائر ،2012.

5-شبوب عثمان ،**المؤرخون الألمان والجزائر**،(مجلة الإحالة)العدد 15/14 الجزائر 1393هـ/1397.

6-شيخ فطيمة ، **الداي حسين باشا أخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر**، جامعة سيدي بلعباس، العدد 9 ،10.

7- قندوز عبد القادر، **مشاريع فرنسية لإحتلال الجزائر ما بين 1741 – 1802م**،(**مجلة الحكمة لدراسات التاريخية)** جامعة ابن خلدون، تيارت،المجلد 06، العدد 14، جوان 2018

8-مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 22، صفحة 93.

9-مجلة المنبدي نوفمبر، العدد 15، الجزائر، 1972.

10- محجوبي الزهرة، **المخططات العسكرية الفرنسية لحتلال الجزائر (741هـ-1830)** ،(مجلة الدراسات).

11- بوشنافيمحمد ، **الداي مصطفى باشا وعصره (1805-1998)** ،(مجلة العصور الجديدة)، العدد 718، 2012 -2013.

12- حمودي محمد، **استراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو حوليات التراث**، ع 5 جامعة مستغانم، 2006.

الرسائل الجامعية:

ب/ رسائل الماجستير:

1- خطاب فطوم، **التحالف الأوربي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800 م-1830م)**،(رسالة ماجستير) في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرن 19 و 20 ،جامعة سيدي بلعباس ،2014-2015.

2- صحراوي فتيحة، **الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)** ،(رسالة ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر 2 قسم التاريخ 2010-2011.

3- نواصر عبد الرحمان، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات**، (رسالة ماجستير)، جامعة غرداية، الجزائر 2010 - 2011.

ج/ مذكرات الماستر:

4- بودواو إلهام، قاسم هاجر، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو"أنوذجا" 1830-1855** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف أ- كريم جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، السنة 2016/2015.

5- جناوي إيمان، **الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونيرغ عرضا وتحليلا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

6- حريزي حمزة، **العلاقات الفرنسية الجزائرية مسألة الديون أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

المواقع الإلكترونية:

1. wiki.https://ar.m.wikipedia.org
2. www.wikipedia.org.wiki
3. https://cutt.us/fi6vb
4. http://algeroisementvotre.free.fr/

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة 11

1- التعريف بالموضوع: .....أ

الفصل التمهيدي:العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1827م.....7

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين:....8

1/1- معاهدة السلم المئوية 24 أفريل 1684 م :.....9

2/1- مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر: 10

3/1- معاهدة الهدنة جويلية 1800م :..... 12

2/ العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1827م:..... 13

1/2- مشروع بوتان 1008 : 15

2/2- المؤتمرات التي وقعت بين: 1814 م -1818 م : 17

3- العلاقات التجارية ودورها في توتر العلاقات بين(1800-1827م) :..... 22

1/3- النشاط الاقتصادي لليهود في الجزائر:..... 23

2/3- دور شركة بكري و بوشناق في التجارة الخارجية : 24

3/3- مسألة الديون الجزائرية الفرنسية : 26

الفصل الأول بطاقة قراءة لكتاب مذكرات جزائرية 29

عشية الاحتلال ليسمون بفايفر 29

أولا- التعريف بالمؤلف:..... 30

1- نسبه ونشأته:..... 30

2- رحلته ووقوعه في الأسر: 30
3- أثاره ووفاته: 32
ثانيًا- التعريف بالمترجم: 33
ثالثا- التعريف بالكتاب: 34
1- المظهر الخارجي للكتاب: 34
1/1- الواجهة الأمامية للكتاب: 34
2/1- الواجهة الخلفية للكتاب: 34
2- المظهر الداخلي للكتاب: محتوى الكتاب 34
- ملخص عام حول محنوى الكتاب: 35
نقد وتقييم الكتاب 42
الفصل الثاني: تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية بين 1827-1830. 44
1- حادثة المروحة: 45
2- فرض الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827 م- 1830 م 50
3- البحث عن الحلول بين الطرفين الفرنسي والجزائري: 57
الفصل الثالث: 62
الحملة الفرنسية وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر 62
1-ألإستعدادات الفرنسية 63
1/1- الجانب الفرنسي: 63
2/1- الجانب الجزائري: 66

2- نزول القوات الفرنسية بسيدي فرج ومعركة سطاوالي: 74
1/2- نزول الفرنسيين في سيدي فرج: 74
2/2- معركة سطاوالي: 76
3- استسلام الداي وتوقيع معاهدة الاستسلام: 79
الخاتمة: 84
قائمة الملاحق 87
قائمة المصادر والمراجع: 97
الفهرس: 109